وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة مصطفى سطنبولي – معسكر-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية

مقياس إضطرابات التكيف المدرسي
موجه لطلبة
السنة الثالثة ليسانس في
علم النفس المدرسي

السداسي الأول

الدكتور محمد وزاني

السنة الجامعية2019/ 2020

الفهرس

الرقم	العناوين	الصفحة
01	قائمة المحتويات	أ
02	الهدف من المقياس	01
03	الدرس التمهيدي	
04	I- مدخل مفاهيمي لاضطراب التكيف	02
05	❖ ما هو التكيف؟	02
06	❖ التكيف الذاتي الشخصي	02
07	❖ التكيف الاجتماعي	03
08	❖ التكيف البيولوجي	05
09	❖ التكيف النفسي	06
10	المحاضرات	
11	I-التكيف __تمهيد	07
12	I- مفهوم التكيف .	07
13	➢ التربية	08
14	➢ التحصيل الدراسي	08
15	II- التكيف المدرسي	10
16	III- مظاهر التكيف المدرسي.	10
17	IV- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي.	11
18	1- الإدارة المدرسية	11
19	2-التنظيم التربوي	11

20	3- التكيف والمدرسة الابتدائية .	11
21	V-نظريات التكيف	11
22	1- في علم النفس.	11
23	2- التكيف من منظور مدرسة التحليل النفسي.	12
24	3- التكيف من منظور المدرسة السلوكية	12
25	4- التكيف من منظور المدرسة الإنسانية.	12
26	VI-سوء التكيف المدرسي	12
27	أ- ضعف القدرة على التحصيل	12
28	ب- عدم كفاية الوظائف الجسمانية	13
29	ج- عدم كفاية الوظائف الوجدانية والعاطفية	13
30	VII- عوامل سوء التكيف المدرسي	13
31	أ- عوامل تربوية	14
32	ب- العوامل الذاتية	14
33	ج- العوامل الخارجية	15
34	VIII-مظاهر سوء التكيف المدرسي	15
35	IX-اضطراب التكيّف	17
36	X-اضطراب التكّيف ينقسم إلى عدة أقسام	17
37	1- اضطراب التكيّف مع الاكتئاب	18
38	2- اضطراب التكيف مع القلق	18
39	3- اضطراب التكيّف مع الاكتئاب	18
40	4- اضطراب التكيّف مع اضطراب السلوك	18
41	5- اضطراب التكيّف مع اضطراب العواطف والسلوكيات	19

42 -XI-الاضطرابات الانفعالية 19

43 1- تعريف الاضطرابات الانفعالية Disorders Emotional: 20

44 2- تعريف الانفعال 20

45 XII-تعريف الاضطرابات الانفعالية 20

46 أولا: المجال الجسمي والبيولوجي 21

47 ثانيا: مجال العائلة أو الأسرة 21

48 ثالثا: مجال المدرسة : 21

49 رابعا: مجال المجتمع 21

50 XIII- أنواع الاضطرابات الانفعالية 22

51 ▪ أولا: اضطرابات في السلوك الخارجي. 22

52 ▪ ثانيا:اضطرابات في السلوك الداخلي 23

53 XIV-مظاهر الاضطرابات الانفعالية 23

54 -XV- الاضطرابات السلوكية. 24

55 ▪ ما هو السلوك؟ 24

56 ▪ كيف نتعلم السلوك؟ 24

57 -XVI-العوامل المؤثرة في تنمية السلوك. 25

58 -XVII-مفهوم اضطرابات السلوك. 26

59 ▪ Le trouble du comportement 28
➢ Définitions

60 ▪ أ-من هو المصاب باضطرابات السلوك؟ 28

61 ▪ ب-عوامل الإصابة بالاضطراب السلوكي والانفعالي 29

62 XVIII-اضطراب النطق و الكلام و عسر القراءة. 30

63 ❖ أولا/- إضطرابات النطق و الكلام 31

64 ❖ ثانيا/-اضطراب عسر القراءة 32

65 ❖ ثالثا /-اضطراب الإدراك السمعي و الإدراك البصري. 33

66 ▪ المراجع 39

- **الهدف من المقياس:**

يعد مقياس اضطرابات التكيف المدرسي من بين المقاييس المدرجة في برنامج التكوين السنة الثالثة علم النفس المدرسي في السداسي الأول.و الهدف من وراء تدريس هذه الوحدة الأساسية هو أن يتعرف الطالب على المفهوم القاعدي لمصطلحات الاضطراب و التكيف في الوسط المدرسي و ذلك من خلال ترجمة ذلك و توضيح المفاهيم وفق المقاربة العلمية ذات المنحنى النفسي و التربوي من جهة ,مع تقديم أهم التعاريف المتصلة بمحاور المقياس من جهة أخرى.

وقمنا من خلال المحاضرات المبرمجة في هذا السياق بعنوان اضطرابات التكيف المدرسي عل تقديم محاور لها صلة بموضوع الدراسة لكي يطلع الطالب على كل النقاط التي تسمح له الإطلاع على مضمون الوحدة الأساسية و ربطها بالقيمة المعرفية المضافة ,حيث شملت مدخل مفاهيمي ثم الإطالة العلمية لكل المحاور و المتمثلة في التناول

الاصطلاحي للتربية-مع قابلية التربية والتكيف المدرسي.مع تطرقنا إلى السلوك التكيفي و الحاجة إليه.و كذلك تطرقنا إلى تفسير و توضيح مجموعة من العناصر المتعلقة بمميزات التلميذ ذو صعوبة التكيف كالذكاء و التحصيل و السلوك العدواني ثم السلوك الإنسحابي, مع إعطاء نماذج واقعية منبثقة من الدراسات و الأبحاث الميدانية.و الهدف من وراء تدريس هذا المقياس هو الوصول بالطالب إلى الإطلاع على أغلبية المفاهيم المتعلقة بالإضرابات وحسن إدراك فهمها و كيفية توظيفها عمليا بعد معرفة المقاربة النظرية أي ما ينبغي معرفته من نظريات لكي يستطيع الطالب العمل بها ميدانيا بعد تخرجه و حصوله على التأهيل النظري في مقياس اضطرابات التكيف المدرسي.كم يتمكن من اكتساب و تعلم الآليات الدقيقة في تشخيص كل أنواع الاضطرابات الممكن ملاحظتها داخل الوسط المدرسي.

- **التكيف:**

ما هو التكيف؟ :عملية التكيف مجموعة ردود الفعل التي يعدّل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطيه محدودة أو خبرة جديدة)) وعلينا أن ننتبه إلى هذا التعريف بأننا لا نقف عند حدود ما يحصل لدى الفرد من تغير ، بل نعني بالإضافة إلى ذلك ما يجريه الفرد في محيطه من تغيير لينجز عملية التكيف0 و لنبدأ بالحديث عن:

❖ **التكيف الذاتي الشخصي:**

يعرّف التكيف الشخصي على أنّه عملية تفاعلية بين الفرد وبيئته، ويقوم الفرد من خلال هذه العملية إما بتعديل سلوكه أو بتعديل بيئته **(الأطرش، 2000: 6)**

ويقصد به قدرة المرء على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، وذلك لتحقيق السعادة وإزالة القلق والتوتر **(جبل، 2000: 67)**. ولإرضاء الجميع إرضاءً مناسباً في وقت واحد حتى يخلو من الصراع الداخلي، كما أن التكيف الذاتي ينسق بين القوى الشخصية والاجتماعية، وبهذا يعتبر أساس تكامل الشخصية واستقرارها. والعجز عن تحقيق التكيف الذاتي يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة، لذا نجد مثل هذا الفرد العاجز عن التكيف الذاتي عُرضة للتعب الجسمي والنفسي لأقل جهد يبذله ونافذاً للصبر سريع الغضب مما يؤدي إلى سوء علاقته الاجتماعية بالآخرين أي إلى سوء تكيفه الاجتماعي. وهذا يوضح العلاقة المتبادلة بين التكيف الذاتي والتكيف الاجتماعي، ويوضح أيضاً أن المقصود من التكيف الذاتي هو خلوالفرد من الصراعات الداخلية **(ديب، 2000: 30)**

وهناك عوامل تساعد الفرد على حسم مشاكله للتخلص سريعاً من صراعاته الداخلية، وهي:

- أن يعتنق الفرد مبادئ وقيماً معينة تكون هدياً له في حياته وتساعده على حسم المواقف التي تواجهه دون تردد. وقد تُستمدُّ هذه المبادئ من مصدر فلسفي أوديني أو اجتماعي أو أخلاقي.
- أن يكون هناك توافق وتكامل بين وظائفه النفسية المختلفة.

- أن يكون قادراً على مواجهة أزماته النفسية العادية اليومية وقادراً على التغلب عليها **(الهابط، 2003: 30)**

والتكيف الذاتي (الشخصي) يشمل السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الأولية (الجوع والعطش والجنس والراحة والأمومة) والدوافع الثانوية المكتسبة (الأمن والحب والتقدير والاستقلال) وانسجامها وحل صراعاتها، وتناسب قدرات الفرد وإمكاناته مع مستوى طموحه وأهدافه **(عبد الله، 2001: 40)**

وهو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كاره لها أو نافراً أو ساخطاً عليها أو غير واثق فيها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء للذات **(ديب، 2000: 38).**

ويقوم هذا البعد على أساس شعور الفرد بالأمن الذاتي أو الشخصي ويتضمن النواحي الآتية:

أ- **الاعتماد على النفس**: أي القدرة على القيام بعمل ما دون أن يُطلب منه القيام به.

ب- الإحساس بالقيمة الذاتية: أي شعور الفرد بتقدير الآخرين له وبأنه قادر على النجاح، وأنه مقبول من الآخرين.

ج- الشعور بالحرية: أي شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه، وبأن له الحرية في تقرير قسط من سلوكه، وأنه يستطيع وضع خطوط لمستقبله، وترك الفرصة له في أن يختار أصدقاءه.

د- الشعور بالانتماء: أي شعوره بأنه يتمتع بحب أسرته، وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، وعلى علاقة حسنة بمدرسيه ويفخر بمدرسته.

ه- التحرر من الميل إلى الانفراد: أي أنه لا يميل إلى الانطواء أوالانعزال، ولا يستبدل بالنجاح الواقعي النجاح التخيلي ولا مستغرقاً في نفسه.

و- الخلو من الأعراض العصبية: أي أن الفرد لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أوالخوف، أوالشعور بالتعب أو البكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصابية. **(ديب، 2000: 40)**

❖ التكيف الاجتماعي:

وتُعْرَف عملية التكيف الاجتماعي في مجال علم النفس الاجتماعي باسم عملية التطبيع الاجتماعي، ويتم هذا التطبيع داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء أكانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أوالمدرسة أوالأصدقاء، أوالمجتمع الكبير بصفة عامة. والتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية، ذو طبيعة تكوينية، لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع، من اكتساب اللغة وتشرّب بعض العادات والتقاليد السائدة، وتقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكدها مجتمعه.

وهذا يعني تكيف الفرد مع بيئته الخارجية المادية والاجتماعية. والمقصود بالبيئة المادية هو كل ما يحيط بنا من عوامل مادية كالطقس والجبال والبحار والأنهار والأبنية ووسائل المواصلات والأجهزة والآلات... الخ.

أما البيئة الاجتماعية فنعني بها كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين وعلاقات اجتماعية ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية وآمال وأهداف. .. الخ

ولما كانت هذه البيئة متغيرة، مادية كانت أو اجتماعية، فإنّ هذا التغير يثير مشكلات تستلزم من الإنسان التفكير والمواجهة، وتعرضه للانفعالات والقلق، وتتطلب منه تعديل بعض سلوكياته، لهذا كان لا بد من تعاون الوظائف النفسية المختلفة وتقويتها لمقاومة هذه التغيرات والتكيف معها.

أما إذا كانت هذه التغيرات شديدة وعجز الفرد عن التكيف معها، فسيكون نتيجة ذلك وقوعه فريسة للحالات المَرَضِيّة، والفرد القادر على أن يتكيف مع هذه البيئة المتغيرة يكون مصدر سعادة لنفسه ولمجتمعه. وهذا يوضح العلاقة الوثيقة بين الفرد وبيئته، وأن التكيف الذاتي والتكيف الاجتماعي شرطان أساسيان للصحة النفسية ولا يتأتى ذلك التكيف إلاّ إذا سلك الإنسان السبل المشروعة التي تجعله راضياً عن نفسه بعيداً عن مراجعة العقل وتأنيب الضمير، كما تجعل مجتمعه راضياً عنه سعيداً به **(الهابط، 2003: 31-32).**

فالسلوك الإيجابي يحقق التكيف الشخصي والاجتماعي للشخص، فيكون لديه القدرة على التكيّف مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب، مليئة بالحماسة والإيجابية، ويعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه، ويتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التكيّف الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات تحت تأثير جميع الظروف.

ويرى وولمان Wolmen (2003)أن التكيّف الاجتماعي **Social adjustment** هو جملة التغيرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات الاجتماعية، ولمواجهة متطلبات المجتمع، إلى جانب إقامة علاقات منسجمة مع البيئة.**(Wolmen, 1973 , p , 125)**

ويقوم بُعد التكيف الاجتماعي عند طلبة المدرسة على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي، وهو يتضمن النواحي الآتية:

- **الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية**: أي أن الطالب يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، كذلك يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجة الجماعة، أي يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة، ويتقبل أحكامها برضاء.
- **اكتساب المهارات الاجتماعية**: أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين، ويبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم، ويتصف باللباقة في معاملاته مع معارفه وغيرهم، ويرعى الآخرين ويعاونهم.
- *التحرر من الميول المضادة للمجتمع*: أي أنه لا يميل إلى التشاحن مع الآخرين، أو عصيان الأوامر، أو تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملته للآخرين.
- **العلاقات في الأسرة**: أي أنه على علاقات طيبة مع أسرته، ويشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره، وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام من أفراد أسرته له، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على المراهق وتوجيه سلوكه.
- **العلاقات في المدرسة**: أي أن الطالب يشعر بأن مدرسيه يحبونه ويستمتع بزمالة أقرانه، ويجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله، وهذه العلاقات الطيبة تتضمن شعور الطالب بأهميته وقيمته في المدرسة التي ينتمي إليها.
- **العلاقات في البيئة المحلية**: أي أن الطالب يتكيف مع البيئة المحددة التي يعيش فيها، يشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، وهو يتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدواني، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقات بينه وبينهم، وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه **(ديب، 2000: 41-42)**

❖ **التكيف البيولوجي:**

يشير مصطلح التكيف في عالم الأحياء إلى أنّ الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي أوالظروف البيئية التي يعيش فيها، سبباً للاحتفاظ ببقائه باعتباره فرداً أو نوعاً. وبالتالي هذا يتطلب منه أن يواجه أية تغييرات في البيئة بتغييرات ذاتية أو تغييرات بيئية. وعليه يمكن أن يوصف سلوك الإنسان طبقاً لهذا المفهوم كردود أفعال للعديد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها**(محرز، 2003: 59)**

وتعرّف (Brigitte Bayetبريجيت بابيت) التكيّف بأنّه مفهوم ذو أصل بيولوجي، وفي هذا السياق يقوم الفرد بامتلاك تنظيم للشروط الداخلية والخارجية التي تسمح له بالبقاء والتكاثر.

وفي هذا السياق تقول إنّ معنى التكيّف لا يمكن أن يُفهم بدون إدراكٍ لمفهوم التكيّف البيولوجي **(Perrin, 1996: 6).**

والتكيف اصطلاح اكتسبه علم النفس من البيولوجيا وفقاً لما جاء في نظرية النشوء والارتقاء لدارون التي تؤكد أن الكائن الحي يحاول وبشكل مستمر أن يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه من أجل البقاء **(العبيدي، 2003: 2)**

ويدل التكيف بالنسبة لعالِم الأحياء على كمال البنية الجسدية، وتداخُل مفهوم التكيف بين الخصوبة والغزارة وعوامل أخرى ساعدت على دوام النوع. ويلعب النظام البيئي دوراً في المساعدة على التكيف**(العبيدي، 2003: 2)**

❖ **التكيف النفسي:**

استعار علماء النفس من علم الأحياء مصطلح التكيف وأعادوا تسميته بمصطلح التكيّف " إذ يعتبر علم النفس بكل فروعه دراسة لعمليات التكيّف، فهو علم دراسة توافق الفرد مع مواقف حياته التي تمليها عليه طبيعة الإنسان في استجابتها لمواقف الحياة " **(محرز، 2003: 59)**. فالتكيّف من وجهة نظر التحليل النفسي يعني الالتزام والبحث عن منافذ لضغوطنا الداخلية، فهي التي تهيئ لنا إشباع حاجاتنا الضرورية وتجنب عقاب المجتمع أو إدانة الذات، في حين يتضمن التكيّف من وجهة نظر السلوكيين استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد، والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية، وعلى الإثابة. فتكرار سلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة **(النيال، 2002: 141،140)**، ويلجأ الفرد إلى التكيّف إذا ما اختل توازنه النفسي، إما لعدم إشباع حاجاته، أو لعدم تحقيق أهدافه، بقصد إعادة هذا التوازن الذي يتحقق بإشباع هذه الحاجات أو تحقيق هذه الأهداف.وإذا حللنا عملية التكيف النفسي، نجد أنها تتم وفق الخطوات الآتية:

أ. وجود دافع أو حاجة تدفع الإنسان إلى هدف خاص، مثل رغبة شاب أن يثرى بسرعة ليعيش حياة رغدة.

ب. وجود عائق أو محيط يمنع الوصول إلى تحقيق الهدف، مثل عمل الشاب في وظيفة تدر عليه دخلاً محدوداً ولا مورد له سوى هذا الراتب البسيط.

ج. القيام بمحاولات للتغلب على هذا العائق، مثل ترك الوظيفة والعمل بالتجارة.

د. الوصول إلى الهدف، وذلك إذا ما نجحت تجارته وأصبح ثرياً (وهنا يكون قد حقق هدفه فيسترد توازنه النفسي الذي اختل بسبب العائق.

ولكن قد يحدث أن يفشل الفرد في تحقيق هدفه – وذلك لفشل تجارته – وهذا قد يحدث هروباً من الموقف المعوق، ويستمر اختلال توازنه النفسي وتوتره ويكتفي بإشباع بديل لهذا الهدف عن طريق الخيال وأحلام اليقظة أو اللجوء إلى تعاطي الخمر والمخدرات**.(ديب، 2000: 37)**

اضطرابات التكيف المدرسي

I- التكيف

تمهيد :

يظهر التكيف في حياتنا اليومية في مناسبات مختلفة وميادين متنوعة ، فنحن نتحدث عن تكيف العضوية مع الشروط الطبيعية التي تحيط بها وعن تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية الجديدة التي يأتي إليها بما في ذلك المدرسة، وكل ما تحتويه من نظم وقوانين وعلاقات تبين مختلف أفرادها ، فحين يفاجأ الفرد بظروف غير منتظرة أو خطر فإنه يمر بلحظات اضطراب يحاول نتيجتها البحث عن الوسيلة المناسبة لمواجهة هذه المواقف ، فهو بهذا يجد نفسه أمام ظروف جديدة يحاول أن يعدل في مجرى سلوكه الذي كان عليه ليجعله مناسبا ويطلق على هذا النوع اسم السلوك التكيفي

I- مفهوم التكيف :

حين يفاجأ الفرد ظرفا جديدا ، يمر بلحظات من الاضطراب والسعي الحثيث في البحث عن الوسيلة أو الأسلوب المناسب للتعامل مع الظروف أو المواقف ، فهو في هذه الحالة مفروض عليه أن يعدل مجرى سلوكه ليجعله متناسبا مع هذا الظرف الجديد فما يصدر عن الفرد من ردود أفعال أمام هذا الموقف الجديد نستطيع أن نعبر عنه بمحاولة التكيف مع الظروف الجديدة .

* السلوك الإنساني من الممكن أن يوصف كردود أفعال لمجموعة من المطالب أو الظغوط التي عليه أن يتحملها ، فمثلا الملابس التي يرتديها الإنسان تختلف باختلاف المناخ الذي يعيش فيه وباختلاف درجة الحرارة صيفا وشتاءا ليلا ونهارا ، وهذا يمثل نوعا من المواءمة مع ظروف المناخ ولقد أظهر الإنسان عبقرية عظيمة في استخدامه لموارد بيئية من المواد الخام وتكيفها لاحتياجاته من المؤوى والمسكن ويتمثل هذا في حياة الإنسان في الاسكيمو ، وفي الواقع أننا نستطيع أن نفهم الكثير من السلوك الإنساني بتحليل أعمال الإنسان من حيث أنها مواءمة لمختلف مطالب البيئة الطبيعية *

ويمكن القول بأن عملية التكيف هي مجموعة ردود الأفعال التي بفضلها يعدل الفرد بناءه النفسي أو السلوكي ليستجيب لشروط أو يتلاءم مع موقف جديد ويظهر هذا جليا من خلال دخول الطفل إلى المدرسة لأول مرة بحيث ينتقل من مجتمع الاسرة إلى مجتمع المدرسة.

يقول الدكتور مصطفى فهمي :

* **التكيف الاجتماعي** هو حسن التصرف وفق مجموعة النظم والقوانين والتقاليد أو العادات والقيم والخضوع لها ، أي الالتزام لأخلاقيات المجتمع والامتثال لقواعد الضبط الاجتماع والتفاعل الاجتماعي العائلي والمدرسي*

* **التكيف حسب المفهوم النفسي** هو تلك العملية الدينامية المستمرة التي يسعى الفرد من ورائها إلى التعديل أو التغيير من سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة .

يرى الدكتور فاخرعاقل أن : *التكيف هو جوهر الحياة النفسية ولب العملية التربوية ، وهذه الأخيرة ليست إلا إعانة الإنسان على التكيف مع محيطه ليكيف محيطه معه .

إن المدرسة الابتدائية تعتبر مرحلة هامة ، تؤثر تأثيرا رئيسيا في تكوين الفرد نفسيا واجتماعيا وكذلك تطور نمو شخصيته ، وكلما كانت الأهداف التربوية واضحة سليمة في هذه المرحلة كلما كانت المؤثرات التي تشكل الأطفال ذات فعالية .

- **التربية**

هي مجموعة القيم الأخلاقية المستمدة من القواعد الدينية، والعادات الاجتماعية، والتي تساهم في توجيه سلوك الأفراد داخل مجتمعهم، وتعرف أيضاً، بأنها: المؤثرات التي تؤثر على الأفراد، ضمن البيئة التي يتواجدون فيها، وتقسم إلى العائلة، والمحيط الخارجي. إن كافة العوامل المحيطة بكل فرد تساهم في صقل شخصيتهِ الإنسانية، والاجتماعية، حيث إن مسار التربية الصحيح، يعتمد أيضاً على تأثير العوامل الثقافية، والتعليمية التي تتواجد داخل العائلة الواحدة، لما لها من دور مهم في تنمية شخصية كل فرد.

- **تعريف التربية لغة واصطلاحا**

لا بد من الإشارة إلى أن مفهوم التربية من أكثر المصطلحات تداولا واستخداما وشيوعا بين الباحثين والدارسين والمتدخلين في العملية التربوية، لكن مع هذا فهو من أكثر المفاهيم استشكالا في التحديد والمقاربة والبيان والتعيين.

- **-تعريف روني اوبير،** إذ عرف التربية بأنها مجموع التأثيرات والأفعال التي يمارسها بكيفية إرادية، كائن إنساني على آخر، غالبا ما يكون راشدا على شاب صغير، والتي تستهدف تكوين مختلف الاستعدادات التي تقوده إلى النضج والكمال.
- ***تعريف إميل دوركايم*** التربية بقوله: «هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد للحياة الاجتماعية، وموضوعها إثارة و تنمية عدد من الاستعدادات الجسدية و الفكرية و الأخلاقية عند الطفل، و التي يتطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه»
- ***التحصيل***

- **جاء في لسان العرب لابن منظور:حصل**: الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبُت وذهب ما سواه، يكون في الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشيء يَحْصُل حُصُولاً، والتحصيل: تمييز ما يحصل. تحصّل الشيء: تجمّع وثَبُت كما جاء في قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة: حَصَّل، خلّص و ميّز من غيره، اكتسب: «حَصَّل العلم و المعرفة»، «حَصَّل المعلومات» استوفى و قبض ما هو متوجب. محصّل، الذي جرى تحصيله «معارف مُحَصّلة.«وفي المعجم العربي الأساسي: حَصَلَ يَحْصُلُ حُصولاً: حَصَلَ الشيءُ: بقي و ذهب ما سواه، حَصَلَ عليه: أدركه وناله «حَصَلَ على أعلى شهادة في مجال تخصصه»،« حَصَلَ على مجموع مرتفع »،

« حَصَلَ على معلومات هامة » ، «حصل على وظيفة » حَصّلَ يُحَصّلُ تَحْصِيلاً: حَصّلَ العلم : اكتسبه . تَحَصَّل يَتَحَصَّلُ تَحصُّلاً: تَحَصَّل الشيءُ: تجمَّع وثبت.

تَحْصيلُ: «إنجاز في ميدان معين وخاصة المجال الدراسي». تَحْصيليّ: منسوب إلى التَّحْصِيل، الفجوة التحصيلية: قصور التلاميذ في التحصيل الناشئ عن خلفيتهم الاجتماعية أو البيئية أو الاقتصادية**(فرج الزريقات,2005:67)**

- **تعريف التحصيل الدراسي**

التحصيل لغة، مشتق من الفعل حصّل أي حصل عليه أو جمعه، أما اصطلاحا، فهو يدل على كل ما يكتسبه الشخص من مهارات فكرية أو غيرها،و غالبا ما يقترن التحصيل بالدراسة، فنقول تحصيل دراسي.

وقد وردت عدة تعاريف له، نذكر منها مايلي :

- **نجد في قاموس علم النفس هذا التعريف** : " بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي، يُجرى من قبل المدرسين أو بواسطة الإختبارات المقننة. "

و يعرفه وبستنر على أنه "أداء الطالب لعمل ما من ناحية الكم أو الكيف."

***أما د/ رشاد صالح الدمنهوري** : " المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطالب في مرحلة دراسية ما."

و يضيف صلاح الدين علام أنه مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة و تقاس بالدرجات التي يحصل عليها **التلميذ** في الإختبارات التحصيلية."

***كما يرى باحثون أخرون** على أنه" النتائج المحصل عليها بعد القيام بنشاط معين سواء كان فكري أو غير فكري، و غالبا ما يكون على معنى أخر : للنجاح و التفوق."

***و يقول روبير لافون** : "*التحصيل الدراسي* يعني المعرفة التي يتحصل عليها الفرد من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط و العمل المدرسي."

و عليه، فإن *التحصيل الدراسي* لم يقتصر مفهومه على معنى واحد حيث أن هناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة في المدرسة و هناك من يرى أنه القدير الكمي

(العلامات) التي يجب أن يحصلها المتمدرس خلال تعليمه.

كل هذه التعاريف و المفاهيم تجعلنا نقول أن **التحصيل الدراسي** هو ذلك التقييم الكمي للنشاط المبذول من

طرف *التلميذ* أو الطالب، سواء كان هذا النشاط عقليا أو بدنيا.
مراحل التمدرس عند الطفل و المراهق

استنتاج :

يسعى التلميذ دوما إلى تحقيق التكيف والاندماج مع البيئة المدرسية وخاصة مع المعلم بما يحققه التلميذ من استقرار نفسي واجتماعي وعقلي وجسمي ، ويجعله متقدما في دراسته منسجما مع زملائه ويتجلى هذا التكيف المدرسي في عدة مظاهر كتوفير الراحة النفسية للتلميذ واستغلال قدراته وميوله في بناء أعمال ونشاطات نافعة فيصبح التلميذ مواظبا على الحضور بصفة عادية ، فعالا في قسمه منتميا إلى جماعته المدرسية ، بإقامة صداقات مع زملائه وحتى المعلمين .

II- التكيف المدرسي:

- **مفهومه**: تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد الأسرة لها متطلباتها و نظمها و قوانينها ، و تقضي من الفرد تحقيق تكيف للحصول إلى قدر من المعلومات المدرسية و تحقيق الإندماج في الوسط المدرسي و لإقامة علاقات سليمة فيه مع الإقران و الأساتذة و المديرين.

فالتكيف عملية مستمرة مرتبطة أساسا بمرحلة الانتقال من البيت إلى المدرسة و التي لها تأثير كبير في رسم الصورة التي يتمناها الطفل عن المحيط المدرسي و يذهب John Leif إلى أن التكيف المدرسي مع التعايش مع البيئة المدرسية.

فالتلميذ ملزم بالاعتماد على نفسه و إن يتفاعل مع بيئته المدرسية و ما فيها، و إذ يتأثر بها و يؤثر فيها مما يجعله يشعر بالانتماء إلى أفراد جماعته فيخفف من تأثير التغيير الذي حصل بين مجتمعه الصغير الذي عرفه و هو أسرته و مجتمعه الجديد أي المجتمع المدرسي.

و ينظر للتكيف المدرسي من جهة أخرى على انه تحقيق الاستقرار النفسي و الاجتماعي و العقلي و الجسمي ، كما يكون التلميذ مواظبا على الحضور فعالا و متقدما في دراسته و يكتسب الصداقات في بيئته المدرسية الجديدة عن طريق التعاون و اللعب و المعاملة الحسنة.

III- مظاهر التكيف المدرسي:

تتجلى عملية التكيف المدرسي في عدة مظاهر:

1- **الراحة النفسية**: تتجلى في غياب حالات الشعور بالتأزم و الإكتئاب و التوتر دون المبالغة في ذلك لأن التكيف يكمن في القدرة على المواجهة مثل هذه الأزمات و تجاوزها.

2- **الكفاية في العمل**: هي إستغلال ما تسمح به القدرات و الإمكانيات الذاتية التي يتمتع بها التلميذ و هذا ما يسمح للتلميذ بإبراز ذاته و الرفع من معنوياته و هذا ما يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد.

3- **متابعة الدروس**: و هو حضور التلميذ للدروس بصفة عادية و المشاركة داخل القسم.

IV- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي:

يتأثر التكيف المدرسي بالعوامل التالية:

1- الإدارة المدرسية :عمل الإدارة المدرسية لا يقتصر على مجرد تسيير شؤون المؤسسة بل يتعدى ذلك إلى رسم سياسة المدرسة التي تساعد على تربية و تكيف التلاميذ.

يقول السيد عبد الحميد مرسي » لا يقتصر عمل الإدارة المدرسية على تصريف الشؤون الإدارية اليومية فحسب بل هي مسؤولة على رسم سياسة عامة للمدرسة من شأنها المساعدة على تربية التلاميذ و تكيفهم السوي ، و يتوقف نجاح المدرسة إلى حد كبير على فهم المدير و المدرسين، نجاح التلاميذ و استعداداتهم و اهتماماتهم و أساليب المعاملة التي تساعد على تنمية شخصيتهم « .

2-التنظيم التربوي: إن الشيء الذي يمكن أخذه بعين الاعتبار في عملية التكيف المدرسي داخل المؤسسة التربوية هو التنظيم التربوي و الذي يشمل التجهيزات المادية و البشرية للبيئة المدرسية.

»إن مفهوم استقرار التنظيم التربوي منذ بدأ العام الدراسي من حيث تأثر توزيع المعلمين على أقسامهم و استقرارهم في هذه الأقسام و تنقلهم من قسم لآخر أو إجراء تنقلات بين المعلمين من مدرسة لأخرى بعد مرور وقت طويل على انتظام الدراسة كل هذا يؤدي إلى إحداث خلل للحياة المدرسية«.

3- التكيف والمدرسة الابتدائية :

إن الاتجاهات الخلقية والاجتماعية لكونها مقوما أساسيا من مقومات التكيف هي حصيلة للتربية التي تم داخل نطاق جماعات الأطفال في المدرسة ومع ذلك فإن بدايات دعائم هذا التكيف تبدأ ، ويحضرنا في هذا الصدد المثل الشائع * الطفل يأتي للمدرسة وهو يحمل بيته * يعني هذا أن للمنزل دور أساسي في إرساء الدعائم الأولى لعملية تكوين الاتجاهات الخلقية والاجتماعية وتعلم المهارات الأساسية اللازمة في عملية التكيف .

-V-نظريات التكيف

-1 في علم النفس:

يختلف تفسير التكيف باختلاف المدارس النفسية ونظرة كل منها إلى الإنسان والحياة وطبيعة العلاقات الإنسانية. وفي القرن العشرين ظهرت ثلاث نظريات رئيسة درست التكيف الإنساني وذلك من خلال ثلاث مدارس نفسية وهي مدرسة التحليل النفسي, والمدرسة السلوكية, والمدرسة الإنسانية وذلك على النحو التالي:

2-التكيف من منظور مدرسة التحليل النفسي:

يرى فرويد -مؤسس هذه المدرسة- أن الفرد يولد مزودا بغرائز ودوافع, وأن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات يعقبها إشباع للحاجات أو إحباطات, وعليه فإن الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة, والمطالب الإجتماعية من جهة أخرى, وعليه فلا يتم التكيف إلا إذا استطاعت الأنا التي تعمل وفق مبدأ الواقع على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع. أي حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى.

3-**التكيف من منظور المدرسة السلوكية:**

ينظر الإتجاه السلوكي لمفهوم التوافق -التكيف- من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية, والإتجاه السلوكي ينظر إلى شخصية الفرد وكأنها آلة ذاتية الحركة توجهها ضغوط بيئية وحوافز متغيرة واستجابات توافقية, ويمثل مفهوم العادة مركزا أساسيا في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطةبين مثير واستجابة, وبما أن العادات متعلمة ومكتسبة لهذا يمكن استبدال العادات غير التكيفية بعادات تكيفية **(دسوقي,1997,ص18-33)**

4-**التكيف من منظور المدرسة الإنسانية:**

يعد مفهوم الذات مفهوما محوريا في بناء الشخصية وكذا في التكيف النفسي, ومفهوم الذات الإيجابي يعبر عن صحته النفسية والتكيف النفسي, وأنّ تقبّل الذات يرتبط موجبا بتقبل وقبول الآخرين, ويعد تقبل الذات عاملا أساسيا في تحقيق التكيف في حين أن مفهوم الذات السلبي يعبر عن عدم التكيف لدى الفرد, كما أن تطابق مفهوم الذات الواقعية مع مفهوم الذات المثالية لدى الفرد يؤدي إلى التكيف والصحة النفسية,وعدم التطابق يؤدي إلى القلق والتوتر وسوء التوافق النفسي **(Spencer & Jeffrey, 1980, p186).**

-VI-سوء التكيف المدرسي :

سوء التكيف المدرسي من التصرفات السيئة التي تعبر عن مواقف الطفل في الوسط الذي يواجهه ولهذا فإن هذه المواقف تعيق علاقات التلميذ مع الجماعة المدرسية *[

والفرد اللامتكيف يعجز بعجز عن متابعة السير العادي للحياة داخل المجتمع ، الأمر الذي يسبب له القلق والارتباك وانعدام الاستقرار بالإضافة إلى اضطراب في تقدير النفس وهذا ما نلاحظه على شخصية التلميذ داخل المحيط المدرسي أين يعجز عن متابعة دروسه وهذا ما ينعكس سلبا على مردوده التحصيلي بحيث نلاحظ مايلي:

أ- ضعف القدرة على التحصيل : من أهم أسباب سوء التكييف المدرسي ، ضعف الذكاء وعدم القدرة على مواجهة وحل المشكلات التي تواجه التلاميذ حيث أن ضعف القدرة على التحصيل أو التقطير الملحوظ على الطلاب في مادة معينة أو في الدراسة بوجه عام يمكن أن يعود حسب رأي) عبد المنعم المليجي (للمشكلات التي تواجه التلميذ والتي يعجز عن حلها ، يضاف إلى ذلك موقف المدرسة في معالجة ومواجهة هذا التقصير الدراسي كما أن هناك حالات من الضعف الدراسي ترجع إلى التلميذ نفسه الذي لم يكتسب بعض العادات الأولية والهامة في أول مراحل تعلمه ، فأدى ذلك إلى عدم قدرته على أن يتابع دروسه بكل سهولة

ب- عدم كفاية الوظائف الجسمانية : الحياة العضوية تؤثر على سلوك التلميذ وبالتالي على تكيفه مع الحالة

التي يتعامل بها معها ، تشير انتصار يونس إلى * أن قصور إمكانيات الفرد البشرية والتي تمثل العاهات الجسمية أو ضعف القدرات الجسمية أو الافتقار للجاذبية الاجتماعية ، وكلها عوامل تعرض الفرد لمنافسة اجتماعية قاسية وذلك حتى يحصل على القبول الاجتماعي ويحقق لنفسة الشعور بالنجاح والأهمية وقد يحدث الإحباط وتكون النتيجة الحتمية سوء تكيفه *

ج- عدم كفاية الوظائف الوجدانية والعاطفية : الحياة العاطفية من أهم العوامل المتعلقة بالتكيف المدرسي ذلك أن التلميذ يتأثر نشاطه بميوله العاطفية ، فلا تكون له حاجة لتعلم المواد الدراسية إلا إذا استجابت هذه الموارد لميوله .

** إن الحياة النفسية للتلميذ في جميع مراحل نموه تعد مصرحا للانفعالات العنيفة فيما نراه من تقلب وعدم استقرار وبجانب هذا الاضطراب نرى الحيرة بادية على تفكيره وهو شعوره وأعماله فقد يتعرض لحالات من الحزن واليأس والألم النفسي نتيجة لما يلاقيه من إحباط وقد يكون بالتلميذ عيب جسمي أو صعوبة في النطق مما يقلل بثقته ويشعره بأنه موضوع سخرية للآخرين ، وينجم عن هذا عدم تكيفه مع البيئة المدرسية .

VII- عوامل سوء التكيف المدرسي :

يمكن إرجاع ظاهرة سوء التكيف المدرسي لدى التلاميذ لعدة عوامل :

ت- عوامل تربوية

1- عوامل تتصل بالتلميذ :

2- المجتمع : المجتمع إلى جانب الأسرة له دور لا يستهان به في بث روح التكيف لدى التلاميذ من خلال مؤسساته من مساجد ونوادي ثقافية ومدارس ووسائل للإعلام المختلفة3

3- البيئة المنزلية : البيئة المنزلية لها الأثر الفعال في تكيف التلميذ مدرسيا ، لأن الصعوبات التي يواجهها التلميذ في البيت من شأنها أن تؤثر سلبا في إنتاجه المدرسي فقد وجد أن هناك ترابط بين علاقات الوالدين وبين التكيف المدرسي فقد وجد أن هناك ترابط بين علاقات الوالدين وبين التكيف المدرسي ، لان البيئة المنزلية أو بيئة طبيعية يبدأ فيها الطفل بتنظيم حياته العقلية والعاطفية والجسمانية وما استخلص من نتائج التلاميذ وجد أن نسبة كبيرة منهم يؤدون أعمالهم ويجدون اهتماما داخل الفصل هم عادة من التلاميذ المنظمين في بيوتهم والذين أحسنت رعايتهم داخل البيت.

4- العوامل المدرسية : إن للمدرسة كذلك دورها في تحقيق التكيف السليم أو الوقوف في تطوره حيث تشمل أنواع المضايقات وسوء المعاملة التي يصادفها التلميذ من طرف المدرسين والمناهج التعليمية أي المواد ومدى التحصيل فيها ، خاصة وصعوبة التوافق مع الجو المدرسي ولهذا العامل مظاهر شتى نذكر منها على سبيل المثال :

* فقدان الشعور بالامن في بداية التحول من العلاقات الأسرية إلى علاقات جديدة مع المدرسين والزملاء.

* الإحساس بتزعزع المركز بين الأقران فقد يفوقونه في القدرة البدنية أو الدراسية أو الإقتصادية.

* صعوبة التوافق مع السلطة الموجهة والضابطة في المدرسة.

ب- العوامل الذاتية :

1- الجانب النفسي : يتمثل في الجوانب الخاصة بالنواحي والصفات الخلقية المتمثلة في مدى تحفيز التلميذ وميله وإقباله نحو العمل ، فالحالة النفسية للتلميذ إذا كانت سيئة تؤثر على علاقته بإخوانه في البيت وبزملائه في المدرسة مما يؤدي به إلى عدم التركيز والانتباه للدروس ويخلق له تأثرا في حياتنا اليومية كفقدان الشهية أو تقطع النوم أو الأحلام المزعجة الأرق وهذا ما ينعكس على قدرته على التكيف

2- الجانب الجسمي أو العضوي : يقصد بالجانب الجسمي ذلك المنهج الطبيعي الذي يغزى إلى الوراثة بالدرجة الأولى وتدعمه البيئة بعد ذلك

* وللصحة العامة أثر على التوافق المدرسي عند التلاميذ ، فالصحة الجيدة تجعل من التلاميذ أقدر على بذل الجهد وتحمل أعباء الدراسة والتلميذ المريض يتعرض للضعف وقد يضطر به المرض إلى إهمال دروسه حيث تسوء حالته إذا انقطع عن الدراسة لفترة طويلة بسبب المرض .

لصحة التلميذ أثر كبير على تكيفه المدرسي ، ومن أمثلة ذلك عدم كفاية الجسم والأعضاء الشيء الذي يضطره إلى التغيب عن المدرسة ، كما قد يؤثر ضعف الحواس من بصر وسمع على قدرته على متابعة الدروس .

3- كفاية الوظائف العقلية : يتميز التلاميذ بالحيوية العقلية وبدافع قوي نحو التعبير عن النفس وإثبات شخصيتهم داخل محيط المدرسة.

ج- العوامل الخارجية : وتتمثل في الأسرة والمجتمع :

1- الأسرة : الجو الأسري الذي يعيش فيه التلميذ له أثر بالغ الأهمية في تفاعله مع الآخرين ، فالبيت الذي تشوبه الخلافات العائلية والاضطرابات النفسية يؤثر على تكيف التلميذ وعلاقاته بإخوانه ووالديه ، وهذا ما ينعكس سلبا في عملية تكيفه المدرسي سواء مع المعلم أو زملائه أو في تحصيله الدراسي .أثر سلبي على مستوى التلاميذ الدراسي ، كما أن ضبط البرنامج التعليمي وإعداد الكتب المدرسية إعدادا جيدا من حيث المادة التعليمية ومن حيث الطريقة التربوية ومن براعة إخراج هذه الكتب وحسن طباعتها كل ذلك أيضا له آثاره الهامة على مستوى التلاميذ التحصيلي *

2- شخصية المعلم وعلاقته بالتلميذ : إن عملية إصلاح التعليم وإدخال طرق جديدة مآلها الفشل ما لم تهتم بشخصية المعلم وتكوينه ، فتكوين المعلم بصورة جيدة يساعد على تحويل المعلومات للتلاميذ بصورة سهلة وبسيطة ولهذا فالتكيف مع المناهج الجديدة مرتبط بشخصية المعلم وتكوينه .

* تتلخص مهمة الدرس لتحقيق التكيف السوي عند التلاميذ في أمرين اثنين هما :

التعليم والتوجيه يستعملها المعلم كلما عمل مع تلاميذه داخل قاعة الدرس أو خارجها أو خارجها فعلاقة المعلم مع التلاميذ تمثل جانبا إنسانيا يؤثر تأثيرا كبيرا في نجاح العملية التربوية وتحقيق تكيف التلاميذ داخل المدرسة وخارجها هذه الطريقة تؤدي إلى تشويقهم للدرس وحبهم للمعلم وإقبالهم على المادة*

بهذا يمكن إتاحة فرص الاندماج بين المعلم والتلميذ لإيجاد التجاوب الاجتماعي وتنمية الإحساس بالعلاقات الأخوية القائمة على احترام الصغير والكبير، هذه العلاقات تساعد كثيرا في تهيئة الجو الملائم للتكيف مع البيئة المدرسية.

3- العلاقات بين التلاميذ : إن التكيف الدراسي للتلاميذ لا يتأثر بعلاقتهم مع المعلم فحسب ولكن تساهم فيه عوامل أخرى ، من بين هذه العوامل تلك العلاقة بالزملاء داخل الفصل أو خارجه ذلك أن الفرد له غريزة فطرية للتجمع نابعة من الوسط العائلي الذي يعمل على تنميتها وإبرازها .

يقول الدكتور مصطفى فهمي :

* إلى جانب المدرسة يجب أن يبذل الطالب من جانبه جهدا ليشترك في الجماعة المدرسية الجديدة ويتكيف معها ، إن الصداقة في المدرسة تقوم على أساس تشابه الميول والخبرات وتلعب النوادي دورا هاما في تكوين مثل هذه الصدقات إما عن طريق الإشتراك في هذه النوادي فيتعلم الطالب كيف يعيش ويتكيف.

4- إقامة علاقات : وذلك بإندماجه في جماعة الزملاء لاشباع الرغبة في الانتماء للجماعة التي يصل من خلالها التلميذ إلى اكتشاف نفسه ، بالإضافة إلى إقامة علاقات مع المعلم على أساس المودة والإحترام

5- المشاركة في الأعمال : حيث نجد التلميذ يشارك في النشاطات التربوية والثقافية التي تنظمها المدرسة .

6- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية : وهي القدرة على التحكم في الرغبات وبمحيط الذات وإدراك عواقب الأمور ، وكذا وضع النتائج التي تترتب على أفعاله في المستقبل تحملها أما إذا اعترض التلميذ عوائق في سعيه للتكيف و مع محيطه المدرسي فستظهر عليه حتما مظاهر و سلوكات سلبية تعيق بدورها تحصيله الدراسي.

VIII-مظاهر سوء التكيف المدرسي :

يظهر سوء التكيف المدرسي لدى التلميذ بوضوح في نشاطه وفي سيرته ، أي علاقاته ومعاملاته مع معلميه وأقرانه من التلاميذ وهناك مظاهر أخرى لسوء التكيف للتلاميذ ونذكر منها :

1- مواظبة التلميذ المضطربة :

يظهر عند عدد غير قليل من التلاميذ غير المتكيفين مدرسيا اضطرابا في مواظبتهم على دروسهم ويدل تغيب التلاميذ وعدم انتظام مواظبتهم على حالة من حالات سوء التكيف المدرسي .

2- الإسقاط :

يظهر الإسقاط في أكثر الأحيان في إلقاء اللوم على الآخرين بالنسبة لأخطاء نرتكبها نحن ، فالتلميذ يلقي اللوم على أستاذه أحيانا أو على أسئلة الامتحان للدفاع عن نفسه أمام فشله في الامتحان.

3- التبرير :

وهو عدم إظهار السلوك أو تفسيره قد تبدو منطقية ومعقولة بينما تكون الأسباب الحقيقية انفعالية ، فالتلميذ إذا لم يجب على سؤال معلمه بصفة مناسبة فإنه يبرر ذلك كونه في حالة صحية سيئة لم تسمح له بالتفكير الجيد ، أو أنه لم يفهم السؤال بالصيغة التي أتى بها المعلم
يتعامل مع الآخرين وإلا رفض الاشتراك في النوادي كان معنى ذلك خوفه من الناس أو عدم تكيفه مع البيئة المدرسية*

4- النكوص :

إذا اصطدم التلميذ بمشكلة تعيق أداءه ويصعب التغلب عليها فإنه يشعر بحالة من الخيبة تقوده إلى فعل نكوص ومن أشكال النكوص ، الغرق في أحلام اليقظة ، التوتر ، التروع
على استعمال أنماط سلوك كانت صالحة في مرحلة سابقة من حياته أي قبل دخوله المدرسة كاللعب في القسم دون مراعاة الضوابط والقوانين الكلام أثناء الدرس ، مص الأصابع.

5- العدوان :

وهو السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والتنديد وقد يستعمل التلميذ هذا السلوك سواء داخل القسم كأن يضرب زميله مثلا أمام المعلم أو خارج القسم كإلحاق الأذى بالآخرين والذي يعتبر كانتقام نتيجة للدفاع عن النفس التي تواجه عراقيل أمام إرضاء حاجاتها ودوافعها ، فيؤدي ذلك إلى إحباط الذي هو حالة مؤلمة .

6- القلق :

يظهر في مناسبات مختلفة وقد يلاحظ قبل الامتحان وخاصة حيث يكون الإعداد للامتحانات غير كاف أو عندما يطرح الاستاذ سؤالا عن دروس ماضية ويبدو القلق على شكل توتر واضطراب ، وهو حالة نفسية تبدو على التلميذ حيث يشعر بوجود خطر يهدده .

7- الانطواء :

يظهر في عزلة التلميذ سواء داخل القسم أو خارجه ، فنجده يفضل العزلة على أن يندمج مع زملائه ولا يتكلم إلا عند الضرورة ، ويكون هادئ ولا يتحرك كثيرا ولا يشارك في المناقشة أثناء الدرس .

IX-اضطراب التكيّف

- **المفهوم** :اضطراب التكيّف، هو واحد من الاضطرابات التي تحصل كثيراً في المجتمعات، سواءً كانت مجتمعات متطوّرة أو ما يُعرف العالم المُتحّضر أو المجتمعات البدائية والمجتمعات الآخرى بينهما. تبلغ نسبة حدوثها ما بين 5إلى 20% بين عامة الناس. وللاسف فانه كثيراً ما يُشخّص هذا الاضطراب بشكلٍ خاطئ، نظراً لتشابه أعراضه مع أعراض كثير من الاضطرابات النفسية والعقلية الآخرى.

العرض الأساسي لتشخيص اضطراب التكّيف هو ظهور أعراض أكلينيكة واضحة ومُهمة للعواطف والمشاعر عند الشخص نتيجةً واستجابةً لضغط أو مجموعة ضغوط نفسية.

ويُقصد هنا بالأعراض الإكلينيكة هي الأعراض المرضية الواضحة مثل اختلال المزاج وتأثر حياة الشخص الاجتماعية والعملية سلباً بسبب هذا الاضطراب.

يجب أن تحدث هذه الأعراض خلال ثلاثة أشهر من حدوث الضغط أو الضغوط النفسية التي قادت الشخص إلى التغيّر في سلوكياته وظهور أعراض مرضية أكلينيكة تؤدي إلى أن يفقد الشخص قدرته على التأقلم على الوضع الجديد الذي حدث نتيجة الضغط النفسي أو مجموعة الضغوط النفسية التي أستجدت في حياته

عادةً ما تؤدي أعراض اضطراب التكيّف إلى أن يفقد الشخص قدرته على العمل فيُصبح كثير الغياب والتأخر في الحضور للعمل وتقل إنتاجيته، ويفقد التركيز، وتتأثر حياته العملية والعلمية، فإذا كان طالباً مثلاً فإن مستواه العلمي وقدرته على التحصيل والتركيز في الدراسة تقل مما يقود إلى الرسوب أو الفشل في الدراسة بشكلٍ خطير. كذلك تضطرب حياته العائلية، فتحدث خلافات بين الزوجين وتتأثر علاقة الرجل بأهل بيته ويُصبح سريع الغضب ولا يحتمل أبسط الأمور، فيثور لأمور تافهة، وقد يُعاني الأطفال والزوجة سلوكيات غاضبه من الزوج والأب وهذا يضع المنزل والحياة العائلية في خطر، خاصةً إذا زادت الضغوط النفسية

على الرجل وتراكمت الضغوط السلبية عليه، ولم يعرف كيف يواجه هذه الضغوط ولا يعرف بأن هذا اضطراب يمكن علاجه.

X-اضطراب التكّيف ينقسم إلى عدة أقسام:

1- **اضطراب التكيّف مع الاكتئاب:**

هذا الاضطراب يكون عندما تكون أعراض الاكتئاب هي السائدة عند الشخص الذي يُعاني من اضطراب التكّيف؛ فيكون مزاجه منخفضا، يبكي احياناً (خاصةً النساء)، أيضاً يفقد اهتمامه بالأشياء التي كان يهتم بها، ويُهمل أكثر أمور حياته، وقد يخسر عمله نتيجة عدم الإنتاجية والغياب. وهذا الأمر نراه كثيراً في العيادات بالنسبة للأشخاص الذين يتم نقل عملهم من مكانٍ تعوّدوا عليه إلى مناطق جديدة، فقدوا الأقارب والأصدقاء وأسلوب الحياة التي اعتادوها. أكثر الأعراض هو الشعور بفقدان الأمل وعدم وجود مساعدة من أي شخص أو أي جهة لمساعدته. مثل هذا الشخص قد يحتاج في كثير من الأحيان إلى أدوية مضُادة للاكتئاب، وقد تُساعده كثيراً في التخفيف من أعراض الاكتئاب، وإن كان اضطراب التكيّف لا يختفي، ولكن أعراض الاكتئاب قد تخف حدتها ويستطيع الشخص أن يُمارس حياته بصورةٍ أقل صعوبة.

2- **اضطراب التكيف مع القلق:**

ويكون ذلك عندما تكون أعراض القلق هي السائدة لدى الشخص الذي يُعاني من إضطراب التكيّف؛ مثل التوتر، توقّع أمور سيئة، الخوف من المستقبل. ومثل هؤلاء الأشخاص قد يستفيدون من الأدوية المضادة للاكتئاب وكذلك الأدوية المضادة للقلق، ولكن إستخدام الأدوية المضادة للقلق يجب أن يكون تحت إشراف طبي ولفترة قصيرة حتى لا يتعوّد الشخص على هذه الأدوية المضادة للقلق.

3- **اضطراب التكيّف مع الاكتئاب :**

وهنا يكون الشخص يُعاني من أعراض القلق وكذلك أعراض الاكتئاب التي ذكرناها. وفي مثل هذه الحالات قد يستفيد الشخص من الأدوية المضادة للاكتئاب مع بعض الأدوية المضادة للقلق ولكن في جميع الحالات يجب أن يُرافق العلاج الدوائي علاج نفسي لمساعدة الشخص على محاولة التكيّف مع الحياة الجديدة التي يمر بها ومحاولة التغّلب على الضغوط النفسية أو التغيرات الحياتية التي طرأت على حياته.

4- **اضطراب التكيّف مع اضطراب السلوك** :

عندما يقوم الشخص الذي يُعاني من اضطراب التكيّف بسلوكيات غير مقبولة في المجتمع ولا تتناسب مع سن الشخص مثل العنف والاعتداء على الآخرين دون سبب واضح وكذلك سلوكيات الطلبة في مشاكل مع المدرسين والزملاء وبث الشغب في المدرسة وتأثر دراسته وتحصيله العلمي، وكذلك قيادة السيارة بطريقة خطرة تهدد حياة الشخص وحياة الآخرين نتيجة القيادة غير المسؤولة نتيجة اضطراب التكيّف الذي يُعاني منه الشخص. كذلك قد يقع الشخص الذي يُعاني من هذا الاضطراب في مشاكل مع القانون نتيجة الغضب وعدم ضبط النفس، وهذا النوع من اضطرابات التكيّف من أخطر أنواع هذا الاضطراب حيث يوقع الشخص الذي يُعاني من هذا الاضطراب إلى مشاكل كثيرة، سواءً كان طالباً أو شخصاً ناضجاً. فالاضطراب السلوكي الذي قد يقود إلى أن يرتكب جريمة نتيجة الضغوط النفسية التي قادت إلى اضطراب تكيّف. وللآسف فإن هؤلاء الأشخاص الذين يُعانون من هذا النوع من اضطراب التكيّف لا يلجأون إلى العيادات النفسية ولكن قد يتم تحويلهم إلى أقسام الأمراض النفسية لتقييم حالاتهم بعد أن يكونوا ارتكبوا قضايا مُخلّة بالقانون أو ارتكاب جرائم بسبب اضطراب التكيّف والغضب الناتج عن هذا الاضطراب. وفي أحيان كثيرة فإن القانون لا يعفي الشخص من العقاب نتيجة ما ارتكب من تعدّ على القانون أو ارتكاب جرائم قد تكون كبيرة، وربما ارتكب الشخص الذي يُعاني من هذا الاضطراب مشاكل مع عمله ورؤسائه في العمل مما قد يُعرّضه لفقدان وظيفته!.

5- **اضطراب التكيّف مع اضطراب العواطف والسلوكيات**:

في هذا النوع من الاضطراب يكون الشخص يُعاني من اضطرابات العواطف مثل الاكتئاب والقلق إضافةً ما ذكرناه في النقطة الخامسة من اضطراب السلوك.

عند تشخيص امرئ بأنه يُعاني من اضطراب التكيّف يجب الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع والثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الشخص ومدى توقّع الشخص من المجتمع المحيط به وكيفية تعامل المجتمع معه في الضغوط النفسية التي حدثت له والتي قادته إلى أن يُصاب باضطراب التكيّف.

الاضطرابات الأخرى التي قد تتشابه مع إضطراب التكيّف: كما ذكرنا في بداية المقال بأن اضطراب التكيّف يحدث نتيجة لحدوث ضغط أو ضغوط نفسية تؤدي إلى أن ظهور الأعراض التي ذكرناها في أعراض وأنواع اضطراب التكيّف.

أهم هذه الاضطرابات هو الاضطرابات الشخصية والتي تتأثر بما يتعّرض له الشخص من ضغوط نفسية ولكن يكون رد الفعل يتناسب مع طبيعية الشخصية المرضية التي يُعاني منها الشخص وليس بأعراض اضطراب التكيّف التي ذكرناها .

XI-الاضطرابات الانفعالية:

3- تعريف الاضطرابات الانفعالية Disorders Emotional:

إذا أردنا أن نعرف الاضطرابات السلوكية والانفعالية تعريفاً واضحاً ودقيقاً فنواجه مشكلات صعبة وهي أنه من الصعب أن نأتي بتعريف واحد واضح وشامل لتعريف الاضطرابات السلوكية والانفعالية متفق عليه، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من أهمها:

أولاً: ليس هناك تعريف دقيق لمفهوم الصحة النفسية، وهذا بالطبع يؤثر على إيجاد تعريف واضح وشامل للاضطرابات السلوكية والانفعالية.

ثانياً: اختلاف النظريات التي تحاول أن تعرف أصل ومنشأ الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

ثالثاً: صعوبة القياس: نحن نتعامل مع سلوك إنساني ونصف إنساناً بأنه مضطرب سلوكياً وانفعالياً وبالتالي يكون أمراً طبيعياً أن عملية القياس تكون صعبة.

رابعاً: عامل التداخل بين التعويق السلوكي والانفعالي والمعوقات الأخرى والتي يحصل الخلط بينها أحياناً كما هو الحال فيما بين الاضطرابات السلوكية وصعوبات التعلم.

خامساً: اختلاف برامج المؤسسات التي تقدم خدمات لهؤلاء الأطفال: فإذا كانت الجهة مثلاً تربوية فقد تركز على الجانب التربوي أكثر ويكون الجانب التربوي هو المحك في معرفة إذا كان الطفل المضطرب سلوكياً أو انفعالياً، خاصة إذا أثر اضطرابه على التحصيل الأكاديمي ولم يكن لديه تعويق حسي واضح.

4- **تعريف الانفعال :** يعرف بأنه حالة داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فسيولوجية وسلوك تعبير معين ويصب التحكم فيها كالتعبير بالألفاظ والإيماءات والأوضاع التي يتخذها الفرد عند وقوفه أو جلوسه ورغم تعريف الانفعال إلا انه لا يوجد تعريف محدد ومقبول كليا متفق عليه .

XII-تعريف الاضطرابات الانفعالية :

1- تعريف كوفمان(1977):الأطفال المضطربين انفعاليا يظهرون استجابات انفعالية أو سلوكية غير متوقعة منهم أو من قبل الآخرين وبشكل متكرر بحيث يستدعي ذلك الاضطراب تعليمهم أشكال السلوك الاجتماعي الملائم .

2- تعريف هويت (1984): ان الطفل المضطرب انفعاليا هو الفاشل اجتماعيا والذي لا يتوافق سلوكه مع السلوك السائد في المجتمع الذي يعيش فيه وهو الذي ينحرف سلوكه عما هو متوقع بالنسبة لعمره الزمني وجنسه ووضعه الاجتماعي بحيث يعتب هذا السلوك سلوكا غير متوافق ويمكن ان يعرض صاحبه للمشاكل .
أهم ما تشير اليه تلك التعريفات :

1- السلوك المضطرب سلوك غير مقبول اجتماعيا .

2- السلوك المضطرب متكرر الحدوث .

3- أن الكبار في المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد هم الذين يحكمون في نوعية السلوك .

4- هناك إمكانية لتعديل السلوك غير المقبول واكتساب سلوكيات مقبولة .

5- أهمية اعتبار الجنس والسن والوضع الاجتماعي عند الحكم في السلوك .

6- ان الاضطرابات الانفعالية تعرض الطفل لمشاكل كثيرة في حياته .

تكون الأسباب عادة متداخلة فيما بينها ومتعددة ويمكن تحديد أربعة مجالات تسبب الاضطرابات الانفعالية وهي كالتالي:

أولا: المجال الجسمي والبيولوجي : يتأثر السلوك بالعوامل الجينية والعوامل العصبية وكذلك البيوكيميائية أو بتلك العوامل مجتمعه ,ولكن كثيرا من الأطفال العاديين من غير المضطربين لديهم عيوب بيولوجية خطيرة وكثيرا من الأطفال ذوي الاضطرابات البسيطة والمتوسطة ليس هناك ما يثبت وجود عوامل بيولوجية محدده مسؤولة عن الاضطرابات لديهم .

وأما بالنسبة لذوي الاضطرابات الشديدة والشديدة جدا فإن هناك أسبابا وعوامل بيولوجية لها مسؤولية مباشرة .

ثانيا: مجال العائلة أو الأسرة : يعزو اختصاصيو الصحة النفسية أسباب الاضطرابات الانفعالية في المقام الأول إلى علاقة الطفل بوالديه حيث أن للأسرة تأثيرا كبيرا على التطور النمائي المبكر للطفل فقد أشار بلتلهيم (**Belttelheim'1967**)إلى أن معظم الاضطرابات الانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي مع الطفل وأمه .

وللعائلة دور مهم في التطور الصحي للأطفال وقد تحدث اضطرابات سلوكية وانفعالية لدى أية أسرة ولا يعني هذا بالضرورة أن الأسرة قد تسببت في حدوث الاضطراب . وبالرغم من ذلك فإن التفاعلات غير الصحية قد تسبب اضطرابات عند بعض الأطفال كما أنها قد تزيد من حدة المشكلة الموجودة .

- من الأمثلة على التفاعلات غير الصحية ضرب الأطفال وإلحاق الأذى بهم وإهمالهم وعدم مراقبتهم وعقابهم وانخفاض عدد التفاعلات الايجابية وارتفاع نسبة التفاعلات السلبية وعدم الانتباه والاهتمام ووجود نماذج سيئة من قبل البالغين .

ثالثا: مجال المدرسة :

تحدث اضطرابات لدى بعض الأطفال حين التحاقهم بالمدرسة والبعض الآخر أثناء تواجدهم في البيئة المدرسية ويمكن لهولاء الأطفال أن يصبحوا بوضع أفضل أو أسوأ من جراء المعاملة التي يتعاملون بها داخل الصف ، وللمعلمين تأثير عظيم على الطلاب من خلال تفاعلهم معهم حيث تؤثر توقعات المعلمين على طلبتهم وكذلك التعزيز الذي يقدمونه لهم وعدد مرات التفاعل مع الطلاب ونوعيته وقد يسبب المعلمون في بعض الأحيان السلوكيات المضطربة أو يزيدون من حدتها ويحدث هذا عندما يدير المعلم غير المدرب الصف أو عندما لا يراعي الفروق الفردية فإن ذلك يؤدي الى ظهور استجابات عدوانية محبطة نحو المعلم أو البيئة الصفية والمدرسية ، وقد يلجأ بعض الطلبة إلى القيام بالسلوكيات المضطربة لتغطية قضية أخرى مثل

صعوبات التعلم، وعلى المدرسين الفعالين تحليل علاقاتهم مع طلابهم وكذلك البيئة التعليمية والانتباه الجيد المقصود الى المشاكل الموجودة والمتوقع حدوثها .

رابعا: مجال المجتمع :

قد يسبب المجتمع أو يساعد في ظهور الاضطرابات السلوكية والانفعالية وهنا تجدر الاشارة الى الفقر الشديد الذي يعيش فيه الأطفال وحالات سوء التغذية والأسر المفككه والشعور بفقدان الأهل .

وبعد التعرف على أسباب الاضطرابات الإنفعالية يمكن التطرق الى الحلول كما يلي :

إذا كان السبب تربوياً: يجب التركيز على النجاح ومساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف الأكاديمية .

إذا كان السبب بيولوجياً : يتطلب ذلك تغيير في نظام الأكل أو العلاج بالأدوية.

إذا كان السبب نفسياً : يتطلب ذلك اللجوء الى الخدمات الإرشادية لمساعدة الطالب في التعامل مع مشاكله ، وفي نفس الوقت يجب التركيز على تحسين السلوك من خلال التعزيز الايجابي ونتائج السلوك.

** **إذا كان السبب بيئياً:** يجب تعديل البيئة المحيطة.

XIII- أنواع الاضطرابات الانفعالية:

1- اضطرابات في السلوك الخارجي .

2- اضطرابات في السلوك الداخلي .

- **أولا: اضطرابات في السلوك الخارجي:**

أ- **النشاط الزائد**: وهو يمثل الشكوى الأكثر شيوعا عند الأطفال المحولين للتقييم كحالة اضطرابات سلوكية وانفعالية ومن الصعب تعريف النشاط الزائد لأن التعريف يجب أن يوضح طبيعة النشاط ونوع النشاط وعملية تقييم لمستوى النشاط بأنه كثير أو زائد ويوجد عدة تعريفات للنشاط الزائد منها: حسب روس (1982): نشاط بمستوى عال في الوقت غير الملائم ولا يمكن إيقافه بمجرد الطلب من الطفل .

ب- **العدوان**: ويعني إلحاق الأذى بالأشياء أو بالآخرين واستخدام العقاب كوسيلة لضبط السلوك العدواني يؤدي إلى زيادة سلوك العدوان عند الطفل ويرى الأخصائيون أهمية نجاح تعليم الأطفال بالطرق الصحية للتعامل مع الإحباط مثل: التعرف على مشاعر الإحباط وقبولها وتحمل الخبرات المحبطة وبناء طاقة التحمل .

- **ثانيا:اضطرابات في السلوك الداخلي** .

أ-الاكتئاب : ومكونات مشاعر الذنب ولوم النفس والشعور بالرفض والكسل وانخفاض تقدير الذات ، وهي عادة تهمل أو يعبر عنها بسلوكيات مختلفة تماما ويختلف سلوك الأطفال عند حدوث الاكتئاب عنه عند الكبار لذا يجد الأهل والمعلمون صعوبة في تمييز حالة الاكتئاب فمثلا طفل مصاب بالاكتئاب قد يحاول إيذاء نفسه بالركض في شارع مزدحم أو دفع نفسه على حافة السور وقد يعتبر البالغون هذه السلوكيات طبيعية يقدم عليها كثير من الأطفال .

ب- القلق : يظهر القلق الشديد عند الأطفال ميلا للانفصال عن العائلة أو الأصدقاء أو المحيط المألوف لهم والانطواء الشديد عند الاتصال مع الأغراب والشعور بالقلق والمخاوف ومن الصعب التعرف عليها ويبقى الطفل بدون علاج.

ج- الانسحاب : يتفاعل الطفل المنسحب بشكل قليل جدا مع الأقران .

XIV-مظاهر الاضطرابات الانفعالية :

المظاهر	المظاهر
➢ عدد قليل من الأصدقاء أو بدونهم . ➢ اضطراب العلاقات العائلية . ➢ اضطراب العلاقات مع المعلمين. ➢ النشاط والحركة الزائدة. ➢ التهور . ➢ العدوان نحو الذات والآخرين. ➢ الاكتئاب . ➢ التقوقع حول الذات . ➢ القلق.	➢ عدم النضج الاجتماعي . ➢ العناد المستمر وعدم الطاعة . ➢ سرعة الغضب والغيرة الزائدة. ➢ الخجل والحساسية الزائدة. ➢ زيادة احلام اليقظة. ➢ وجود موقف معين يفسره الشخص تبعا لخبراته. ➢ استجابة داخلية لهذا الموقف. ➢ تعبيرات جسمية خارجية مكتسبة للتعبير عن الانفعال

XV- الاضطرابات السلوكية:

- **ما هو السلوك؟**

السلوك هو أي نشاط (جسمي، عقلي، اجتماعي أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. والسلوك عبارة عن أنه استجابة أو استجابات لمثيرات معينة. السلوك خاصية أولية من خصائص الكائن الحي. والسلوك متعلم عن طريق التنشئة الاجتماعية ويتضمن اتصالاً اجتماعياً. التنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الاولية (الاسرة، المدرسة، الجيرة، الزملاء....الخ) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الاخرين المحيطين به. وللتنشئة الاجتماعية دور أساسي في تحديد أنماط سلوك الانسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية، وفي بناء شخصيته.

- **كيف نتعلم السلوك؟**

نتعلم السلوك من الامور التالية:

1. ***التعلم المؤثر:***

الاستجابات المرغوب بها يحدث لها تدعيم وبهذا يعلم الفرد أن هذا النمط السلوكي يتفق والمعيار المرغوب فيه فيتعلمه.

2. ***التعليم المباشر***:

تمكين السلوك وتدعيمه عن طريق الرموز والتوجيهات الشفوية فيكافأ الفرد بالاستحسان أو التوبيخ في حالة الفشل في أداء السلوك المرغوب فيه.

3. ***التعلم العرضي***: عندما ينطق الطفل بعض الالفاظ أو العبارات غير المهذبة أو غير اللائقة والتي قد تثير ضحك الكبار، مما يدعم استخدام الطفل لهذه العبارة أو اللفظ، ورغم أن التدعيم عرضي غير مقصود إلا أنه يزيد من تكرار الطفل لهذه الالفاظ غير اللائقة لأن في تكرارها إثارة لانتباه ولفت أنظارهم.

4. ***أثار العقاب:***

تلجأ كثير من المجتمعات إلى استخدام أنواع العقوبات بغية استبعاد أنماط من السلوك غير المرغوب فيه. وليس لتكوين أنماط سلوكية معينة فيلجأ إليه الاباء والمربون. ويرى بعض علماء النفس أن العقاب قد يكبت سلوكاً معيناً بصفة مؤقتة لأنه يضعف الدافعية لأداء العمل، أن العقاب قد يؤدي إلى تعلم غير مقصود فيتعلم الطفل أن ينكر أفعالاً قام بها يتوقع أن يعاقب عليها هرباً من العقاب وقد يتكرر هذا الامر فيصبح "عادة" لديه.

5. التعلم من النماذج

يُشغل الاطفال بأفعال تشبه إلى حد كبير أفعال الاباء والاقرباء وأبطال السينما والتلفزيون، وهو سلوك يبدو فيه التقليد أو المحاكاة بصور غريزية.

6. التقمص

إن مفهوم التقمص له علاقة وثيقة بالتقليد، وأنه في أوقات كثيرة يعامل المفهومين بصورة تبادلية.

XVI-العوامل المؤثرة في تنمية السلوك:

- ✓ **أولاً: الثقافة**

يتأثر الفرد في عمليات التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه. وتشمل : المعتقدات والتقاليد، والعرف، والقواعد الاخلاقية والدينية، والقوانين والفنون والعلوم والمعارف، والتكنولجيا.

- ✓ **ثانياً: الاسرة**

الاسرة هي أهم وأقوى الجماعات الاولية وأكثرها أثراً في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته. فالاسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكا اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها.

وبذلك يمكن للطفل أن يمتص المعايير والقيم التي يعتنقها الآباء مما يساعد على عملية التطبيع الاجتماعي.

- ✓ **ثالثاً : المدرسة**

المدرسة ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها بيئة الاسرة بعد تعقد الحياة. فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطلاب العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل. المدرسة تسعى لتحقيق نمو الطفل جسمياً وعقلياً وانفعاليا واجتماعياً مما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة.

فعندما ينتقل الطفل من بيئة الاسرة إلى بيئة المدرسة يحمل معه الكثير من الخبرات والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات التي تلقنها وتدرب عليها في المنزل، فدور المدرسة أساسي في إتمام ما أعده البيت. والمدرسة مجال رحب لتعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات والادوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم .

- ✓ **رابعاً: جماعة الاقران والرفاق**

بنمو الطفل وخروجه من نطاق ودائرة الأسرة تتسع علاقاته الاجتماعية فبعد أن كان يلعب مع أخوته وأقاربه يمتد هذا اللعب إلى جماعة الأقران والأنداد ويكون معهم علاقات وتفاعلاً اجتماعياً من نوع جديد. فالتفاعل مع هذه الجماعات الجديدة يكون على قدم المساواة إذ أن جماعة الأقران غالباً ما تضم أعضاءها من نفس السن، وأحياناً من نفس الجنس.

وتأثير الأطفال بعضهم على بعض له مميزاته وفوائده في تشكيل حياتهم الاجتماعية واكتسابهم الكثير من الخبرات المتنوعة، وفي اشباع حاجاتهم النفسية مما يساعدهم على النمو الاجتماعي، فضلاً عن النمو النفسي.

فالطفل المحروم من صحبة أطفال آخرين يشاركهم اللعب، طفل معزول يعتبر في غربة ووحشة ويحس بالضيق والملل الذي ينتاب حياته، ويعيش في عالم من الاوهام، في حين أن الطفل الذي له خلطاء من الأطفال الآخرين يعيش في عالم واقعي مليء بالبهجة والسعادة.

- ✓ **خامساً: وسائل الأعلام**

الكلمة المكتوبة, أو المسموعة, أو المرئية تحيط الأفراد بالمعلومات, الأخبار, الأفكار و الاتجاهات حيث تعمل هذه الوسائل بطرق متعددة لاستمالة الأشخاص الذين توجه إليهم الرسالة دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر.

إن وسائل الأعلام تعكس نماذجاً متعددة من المشكلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بطرق جذابة تشد الانتباه فتترك تأثيراً كبيراً على سلوك الفرد.

XVII-مفهوم اضطرابات السلوك:

اضطرابات السلوكBehavior Disorders او الاضطرابات الانفعالية emotional Disturbances أو الاعاقة الإنفعالية Emotional Impairment كلها مصطلحات تصف مجموعة من الاشخاص الذين يظهرون، وبشكل متكرر، أنماطاً منحرفة أو شاذة من السلوك عما هو مألوف أو متوقع. إن تعدد اختصاصات واهتمامات المهنيين والباحثين، وكذلك اختلاف تفسيراتهم حول طبيعة هذا الاضطراب وأسبابه وعلاجه، بالاضافة إلى تعقد الاضطراب نفسه وتداخله مع اضطرابات أخرى جعلت الباحثين يميلون إلى استخدام مصطلحات ومسميات دون غيرها للإشارة إلى هذه الفئة من الاشخاص. إلا ان التوجهات الحديثة في مجال التربية الخاصة تميل إلى استخدام مصطلح اضطرابات السلوك لأسباب متعددة أهمها، أن هذا المصطلح أعم وأشمل من غيره من المصطلحات والمسميات الاخرى. إذ يشمل قطاعاً واسعاً من أنماط السلوك ، بالاضافة إلى أنه يصف السلوك الظاهر الذي يمكن التعرف عليه بسهولة، كما ان هذا المصطلح لا يتضمن افتراضات مسبقة حول اسباب الاضطراب، وبالتالي فهو مفيد للمعلم أكثر من المصطلحات الاخرى مثل الاضطرابات الانفعالية التي تعتمد على تصنيف الطب النفسي في النظر إلى الشذوذ وترى أن سبب الاضطراب داخلي، بالاضافة إلى ما يتضمنه هذا المصطلح من وصم اجتماعي وتحيز ضد الوالدين باعتبارهم سبباً في اضطراب أبنائهم نتيجة عوامل التنشئة الاسرية، علماً بأن المضطربين انفعالياً هم قلة مقارنة بالفئات الاخرى التي يتضمنها مصطلح اضطراب السلوك (Kauffman, 1989) .

لقد ظهرت تعريفات عديدة لاضطرابات السلوك ، ولكن لا يوجد اتفاق شامل على أي من هذه التعريفات وذلك للأسباب التالية:

1. عدم الاتفاق بين الباحثين على معنى السلوك "السوي" أو الطبيعي أو حول مفهوم الصحة النفسية.
2. عدم الاتفاق بين الباحثين على مقاييس واختبارات لتحديد السلوك المضطرب
3. تعدد واختلاف الاتجاهات والنظريات التي تفسر اضطرابات السلوك وأسبابها واستخدام مصطلحات وتعريفات وتسميات تعكس وجهات النظر المختلفة.
4. التباين في المعايير والسلوك المتوقع من الاشخاص الذي قد تتبناه مجموعة أو أكثر في المجتمع في الحكم على اضطراب السلوك.
5. ظهور اضطرابات السلوك لدى فئات الاعاقة المختلفة قد يجعل من الصعب أحياناً تحديد هل الاضطراب في السلوك ناتج عن الاعاقة التي يعاني منها الشخص أم هي سبب في تلك الاعاقة.

ومع كل الصعوبات السابقة في الوصول إلى تعريف محدد للمقصود باضطرابات السلوك، إلا أن هناك محاولات عديدة للتغلب على هذه المشكلة، وذلك بمحاولة الاحتكام إلى عدد من المحكات للحكم على السلوك بأنه مضطرب أو شاذ.

ان السلوك المضطرب أو الشاذ هو خبرة انسانية عامة، يوجد لدى الناس جميعاً، كما أن الاشخاص الذين يوصفون بأنهم مضطربون في السلوك يظهرون أيضاً سلوكات توصف بأنها طبيعية أو عادية، ولكن الفرق الاساسي هنا هو في تكرار حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو الشاذ، ومدة القيام به وشدته بالاضافة إلى طوبوغرافيته.

فالتكرار كمحك للحكم على اضطراب السلوك يشير إلى أن تكرار السلوك غير المرغوب فيه عما هو مألوف أو متوقع يعتبر شاذاً أو مضطرباً.

أما المقصود بالمدة، فهي المدة التي يقضيها الطفل بالقيام بالسلوك المحدد. فالثورات العصبية للأطفال المضطربين مدتها أطول وانتباههم لمدة أقصر. أما شدة السلوك فيشير إلى أن السلوك يعتبر مضطرباً إذا كانت شدته متطرفة بمعنى أن يكون السلوك قوياً جداً أو ضعيفاً جداً.

- **Le trouble du comportement**
- **Définitions**

On peut définir le comportement comme étant la manière d'agir, la façon de se conduire dans la vie. Ce terme ne concerne pas que l'espèce humaine; on peut aussi l'appliquer aux animaux, et même aux objets physiques. C'est donc un terme très général. Ce comportement peut donc être troublé. Ce trouble peut être d'ordre ***quantitatif*** ou ***qualitatif***.

Du côté ***quantitatif***, le comportement peut être en ***excès*** ou en ***défaut***. Un comportement en excès va créer de l'agitation, de l'instabilité, de l'agressivité, du bruit, de l'hyperactivité; c'est souvent actuellement dans ce sens restreint que l'on utilise ce terme de trouble du comportement ; quelqu'un qui est agité va déranger: il va falloir le calmer.

On oublie trop souvent qu'un comportement par ***défaut*** est tout aussi problématique. Quelqu'un qui ne parle pas, qui ne bouge pas, qui se fait oublier, qui est inhibé est tout autant en souffrance que l'agité mais il ne dérange pas. On va donc avoir tendance à sous-estimer l'importance de son problème.

Le trouble du comportement peut être ***qualitatif*** : Il s'agit alors d'une déviation, d'une inadaptation, d'une inadéquation à la réalité, d'une bizarrerie.

Les perversions, le délire, la fabulation, les troubles obsessionnels compulsifs, introduisent des comportements inadaptés, inappropriés.

أ- من هو المصاب باضطرابات السلوك؟

تعريف بور: يعرف بور اضطرابات السلوك أو الاضطرابات الانفعالية لغايات التربية الخاصة بأن الاطفال المضطربون يجب أن تتوافر لديهم واحدة من الخصائص التالية أو أكثر ولفترة زمنية:

- عدم القدرة على التعلم والتي لا تفسر بأسباب عقلية أو حسية أو صحية.

- عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مرضية مع المعلمين والأقران وعدم القدرة على المحافظة على هذه العلاقات.
- ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في المواقف العادية.
- مزاج عام من الكآبة والحزن.
- الميل لتطوير أعراض جسمية، آلام، أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية ومدرسية.

أما **كوفمان** فيعرف الأشخاص المضطربين في السلوك بأنهم أولئك الذين يستجيبون بشكل واضح ومزمن لبيئتهم باستجابات غير مقبولة اجتماعياً.

كما يعرف **رينرت** الطفل المضطرب بأنه ذلك الطفل الذي يظهر سلوكاً مؤذياً وضاراً بحيث يؤثر على تحصيله الاكاديمي، أو على تحصيل أقرانه، بالاضافة إلى التأثير السلبي على الاخرين.

كم يرى **روس** أن الاضطراب النفسي يظهر عندما يقوم الطفل بسلوك ينحرف عن المعيار الاجتماعي بحيث أنه يحدث بتكرار وشدة حتى أن الكبار الذين يعيشون في بيئة الطفل يستطيعون الحكم على هذا السلوك.

ب- **عوامل الإصابة بالاضطراب السلوكي والانفعالي**:

إطلاق لفظ عوامل بدلاً من أسباب قد يكون أدق في الدلالة على المعنى هنا، أدق لأنه ليس هناك في الحقيقة سبب مُحدد حتى الآن يمكن أن ينطبق على جميع الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً أو يمكن أن يقال بأنه السبب الرئيس في الإصابة. ويمكن تصنيف هذه العوامل في ثلاث مجموعات هي:

1. **العوامل البيولوجية:**

تشتمل العوامل لبيولوجية على العوامل الجينية، والعوامل البيوكيماوية، والعوامل العصبية. ومن المتوقع أن تكمن وراء السلوك المضطرب عوامل بيولوجية. ولكن الحقيقة هي أن البحث العلمي لم ينجح إلا في حالات نادرة في تقديم أدلة على أن السلوك المضطرب ناتج عن أسباب بيولوجية محددة. فالغالبية العظمى من الأطفال المضطربين سلوكيا يتمتعون بصحة جسمية جيدة.

2. **العوامل النفسية**:

تشير الدراسات إلى وجود عدد من العوامل النفسية التي تسهم في حدوث اضطراب قصور الانتباه / النشاط الزائد ومنها الضغوط النفسية والاحباطات الشديدة. وقد تلعب عمليات التدعيم أو التجاهل دوراً مهما في ترسيب هذا الاضطراب.

3. **العوامل البيئية:**

يندرج تحت مفهوم العوامل البيئية ثلاث بيئات أساسية لها تأثير مباشر على السلوك الإنساني هي:

3-1- **البيئة الأسرية**: الأسرة هي البيئة الأولى التي ينمو وينشأ ويتعلم الطفل فيها، وتتغير أحوال الأسرة وظروفها من واحدة لأخرى، فمثلاً إذا كانت أسرة أفرادها غير متعلمين أو أنها فقيرة أو غاب عائلها لسفر أو وفاة أو غابت الأم للوفاة أو للعمل خارج المنزل وتركت رعاية الأطفال لغير الأب والأم فهذه كلها متغيرات أسرية إما أن تكون إيجابية وإما أن تكون سلبية، وكلما زاد عدد المتغيرات السلبية داخل الأسرة كلما زاد احتمال وجود طفل لديه اضطراب سلوكي أو انفعالي والعكس صحيح. فكلما قلت العوامل الأسرية السلبية وكلما كانت الأسرة متماسكة متفاهمة متعلمة ومستواها الاقتصادي والمعيشي طيب كلما قل احتمال وجود الاضطراب السلوكي والانفعالي.

3-2- **البيئة المدرسية**: المدرسة لا تقل أهمية عن الأسرة ويمكن أن تساهم إما إيجاباً أو سلباً في الاضطرابات السلوكية والانفعالية ومن هذه العوامل:

أ- النظام المدرسي الذي لا يُراعي الفروق الفردية بين الأطفال.

ب- النظام المدرسي الذي ليس لديه مرونة في المنهج ولا في طريقة التدريس.

ج- التوقعات غير المرغوبة من هيئة المدرسة: ويقصد بها أنه إذا عرف بأن هذا الطفل مثلاً لديه تصرفات غير طبيعية أو أنه صنف من قبل المختصين بأن لديه اضطراباً سلوكياً أو انفعالياً، فإذا علم المدرس أن لديه تلميذ عنده اضطراب فلن يتوقع منه مواصلة الانتباه أو التحصيل الدراسي، ومثل هذا التوقع سينعكس على تصرفات المدرس تجاه التلميذ.

د- عدم الثبات في ضبط السلوك داخل المدرسة: فإذا كان المدرس لا يستخدم نظام ضبط وإدارة واضح فذلك يؤدي إلى احتمال ظهور وتكرار مثل هذه السلوكيات، بمعنى أن المدرس عند حدوث السلوك نفسه من قبل الطلاب يكون متذبذباً فيعاقب مرة ويعزز مرة أخرى رغم أن السلوك واحد.

هـ تدريس مهارات لا يدرك أهميتها الطالب: فيحس بالملل والسأم والتضجر وبالتالي قد يقوم ببعض السلوكيات أو التصرفات غير المرغوب فيها.

و- تعزيز سلوك غير مرغوب فيه: سواء بقصد أو بغير قصد وقد يحدث هذا داخل الأسرة أيضاً.

3-3- البيئة الاجتماعية: بما فيها من عادات وتقاليد ولوائح ونظم وإمكانيات اقتصادية وثقافية وعلاقات بين الطبقات والأجناس المختلفة داخل المجتمع.

XVIII-اضطراب النطق و الكلام و عسر القراءة.

❖ أولا/- إضطرابات النطق و الكلام:

1- تعريف اضطرابات النطق والكلام عند الأطفال

قبل أن نبدأ الحديث عن اضطرابات النطق واللغة يجب أولاً التفريق بينهما، إذ يوجد نوعين من الاضطرابات وهي الاضطرابات النطقية والاضطرابات اللغوية، ويُقصد بالاضطرابات اللغوية هي المشاكل التي تتم في إنتاج المحصول اللغوي الناتج عن وجود اضطرابات في الدماغ، وغالباً ما تكون هذه الأسباب متعلقة بالإصابة بالأورام الدماغية التي قد تكون موجودة عند الطفل، أو الإصابات الدماغية التي يتعرض لها الطفل أو إصابة النسيج الدماغي، وهذا يؤثر على المراكز النطقية الموجودة في الدماغ، لا سيما أن هذه المراكز توجد في الجانب الأيسر عند الغالبية العظمى من الناس، والمشكلة اللغوية تتعلق بعملية تحليل اللغة، ويوجد المزيد من المعلومات في هذا المقال والفيديو المرفق حول اضطرابات النطق والكلام عند الأطفال.

2- تعريف اضطرابات النطق

خلل في نطق الطفل لبعض الأصوات اللغوية يظهر في واحد أو أكثر في الاضطرابات التالية :

- إبدال (نطق صوت بدلاً من صوت آخر)
- حذف (نطق الكلمة ناقصة صوتاً أو أكثر)
- تحريف وتشويه (نطق الصوت بصورة تشبة الصوت الأصلي غير أنه لا يماثلة تماماً)
- إضافة (وضع صوتاً زائداً إلى الكلمة)

3- أنواع اضطرابات النطق :-

- **الحذف**

- وفيه يقوم الطفل بحذف صوت أو أكثر من الكلمة وعادة يقع الحذف في الحرف الاخير من الكلمة وبصورة عامة يتصف الأطفال الذين يعانون من الحذف بما يلي :
- أن كلامهم يتميز بعدم النضج .
- غالباً يقل الحذف في كلام الطفل مع تقدمه في السن .
- غالباً يميل الأطفال إلى حذف بعض أصوات الحروف بمعدل أكبر من الحروف الأخرى فقد يحذف الأطفال أصوات مثل : /ج/ , /ش/ , /ف/ , /ر/ إذا أتت في أول الكلمة أو آخرها بينما ينطقها إذا أتت في وسط الكلمة . ويحدث فيه استبدال الطفل نطق صوت بصوت آخر .وهناك نوعان من الإبدال هما :

- **الإبدال الأمامي :** ويحدث نتيجة تحرك نقطة المخرج إلى الأمام ويسمى

" إبدال أمامي "

- **الإبدال الخلفي :** كأن الطفل ينطق صوت /ء/ بدلاً من صوت /ق/فيقول الطفل (ئمر) بدلاً من (قمر) .

لا يتسم الإبدال بالثبات حيث يبدل الطفل صوتاً بصوت معين في كل مواضع الكلمة .فأحيانا ينطق س في اول الكلمة فيبدله بحرف ث وفي وسط الكلمة يبدله ش

يعد الإبدال من أكثر اضطرابات النطق شيوعاً عند الأطفال وخاصة حتى سن السادسة , وأحياناً السابعة من العمر

- **التحريف**

✓ وفيه ينطق الطفل الصوت بشكل يقربه من الصوت الأصلي , غير أنه لا يشبه تماماً .
✓ ويحدث التحريف نتيجة لعدة أسباب منها ما يلي :
✓ تأخر الكلام عند الطفل حتى سن الرابعة .
✓ وجود كمية من اللعاب الزائد عن الكمية الطبيعية .
✓ ازدواجية اللغة عند الصغار أو بسبب طغيان لهجة على أخرى .
✓ تشوه الأسنان سواءً بتساقط الأسنان الأمامية أو على جانبي الفك السفلي.
✓ قد ينتج عن مشكلة كلامية , كالسرعة مثلاً .
✓ ولتوضيح ذلك يمكن وضع اللسان خلف الاسنان الامامية الى اعلى دون ان يلمسها ثم محاولة نطق بعض الكلمات التي تتضمن أصوات (س ,ز) مثل ساهر

- **ـ الإضافة**

وفيه يضيف الطفل صوتاً زائداً إلى الكلمة , مما يجعل كلامة غير واضح وغير مفهموم , ومثل هذه الحالات إذا استمرت مع الطفل أدت إلى صعوبة في النطق . مثال ذلك :
سسمكة , ممروحة أو تكرار مقطع من كلمة أو أكثر: واوا , دادا .

❖ **ثانيا/ـاضطراب عسر القراءة:**

عسر القراءة أو ما يصطلح عليه أيضا الديسلكسيا ، من أشهر صعوبات التعلم و أكثرها استئثارا باهتمام العلماء و المربين، و ذلك لكون القراءة من أهم المهارات الأساسية التي تبنى عليها جميع التعلمات في جميع المواد الدراسية، و بدونها لا يمكن للمتعلم أن يمضي قدما في مسيرته التعليمية. كما أن وجود عينة من الطلاب يعانون من عسر القراءة في الصف الدراسي من شأنه التأثير على المستوى العام للطلاب، و هدر الكثير من الوقت و الجهد في معالجة ظاهرة لا يُعْرف عنها الكثير في الأوساط الدراسية.

و مما يزيد من خطورة ظاهرة عسر القراءة أو الديسلكسيا، غموض أعراضها، و قلة الوعي بها، مما يجعل الإقصاء و التهميش أسياد الموقف حين يتعلق الأمر بالتعامل مع الطفل المصاب، في ظل غياب الرعاية الخاصة التي تؤهله لتجاوز الصعوبات التي يعاني منها، و الانخراط الإيجابي في الأنشطة الهادفة داخل الفصل و خارجه.

إن ما تقدم يدفعنا إلى التساؤل عن ماهية عسر القراءة و أسبابها و مظاهرها و علاجها.

1- **ما هو عسر القراءة " الديسلكسيا"**

أ- أصل المصطلح

الديسلكسيا Dyslexia كلمة يونانية الأصل مكونة من مقطعين: الأول (Dys) وتعني صعوبة، والثاني (lexia)وتعني الكلمة المقروءة، وأول من استخدم هذا المصطلح عالم الأعصاب الفرنسي (رودلف بيرلين) عام 1872 م، ثم تتابعت الدراسات في هذا الشأن فأطلق عليها الطبيب الألماني (أدولف كسماول) بـ (العمى الكلمي)، وسماها بعد ذلك جيمس هنشلود بـ (العمى الكلمي الخَلْقي)، فما هي إذن أهم تعريفات الديسلكسيا؟

ب -تعريف الديسلكسيا

عديدة هي التعريفات التي تناولت ظاهرة الديسلكسيا، فحسب الاتحاد العالمي لطب الأعصاب يمكن تعريف عُسر القراءة بكونه:

"اضطراب يتجلى في صعوبة تعلم القراءة على الرغم من توافر التعليمات التقليدية والذكاء الكافي والفرصة الاجتماعية والثقافية الملائمة .حيث يتبع إعاقة إدراكية جوهرية، كثيراً ما تكون من أصل صحي ".

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الطلاب المصابين بـ (العسر القرائي) يكون مستوى ذكائهم عاديا جدًا أو حتى فوق العادي. كما أن العسر القرائي ليس له علاقة بالتخلف العقلي .بل إن الطلاب المعسرين قرائيًا يمكن أن يكونوا مبدعين في مجالات أخرى مما يجعل الديسلكسيا تستحق تسمية: الإعاقة المختفية (Hidden Handicap) .

2- كما يمكن تعريف عسر القراءة (الديسلكسيا) على أنه:

"اضطراب في القراءة ذو منشأ عصبي خارج نطاق أية إعاقة عقلية أو حسية و غير مرتبط بعوامل ثقافية أو بيئية أو بعدم الرغبة في الدراسة و يكون معدل الذكاء لدى الشخص الذي يعاني من هذا الاضطراب عاديا أو فوق العادي."

- **من جهة أخرى، تعرف الديسلكسيا بكونها:**

"صعوبة مستمرة وشديدة في تعلم القراءة واكتساب مهاراتها عند أطفال أذكياء، متمدرسين بشكل طبيعي، ليست لديهم أي اضطرابات حسية أو عصبية، يعيشون في بيئة اجتماعية ثقافية طبيعية. تتميز هذه الصعوبة باستمراريتها على المدى البعيد، كما أن تشخيصها لا يتم إلا بعد مرور 6 أشهر على الأقل من الشروع في تعلم اللغة الكتابية. وحسب (Zorman, 2001) فإنها تصيب حوالي 1 إلى 8 % من الأطفال في سن التمدرس، كيفما كانت انتماءاتهم العرقية أو الجغرافية."

3- الفرق بين عسر القراءة و التأخر في القراءة:

رغم أن النتيجة واحدة وهي انخفاض الأداء الوظيفي في القراءة، إلا أن هناك العديد من الفروق بين حالات الديسلكسيا وحالات التأخر أو التخلف في القراءة، حيث أجرى روتر ويل دراسة على عينتين إحداهما تم تشخصيها على أنها تعاني صعوبات نوعية في القراءة، في حين تم تشخيص الثانية على أنها تعاني تخلفًا عامًا في القراءة، و يمكن تلخيص أهم الفروق التي تم رصدها منم خلال هذه الدراسة فيما يلي:

الديسلكسيا أو عسر القراءة أكثر انتشارا لدى الذكور بخلاف التأخر أو التخلف في القراءة.

الإعاقات العصبية أكثر انتشارا في صفوف المتأخرين في القراءة.

كان التقدم في القراءة والتهجي أبطأ لدى عينة الأطفال المتعسرين قرائيا مقارنة بالمتأخرين.

من جهة أخرى، أثبتت الدراسات وجود فروق فزيولوجية بين الفئتين، حيث وجد أن أطفال الديسلكسيا يعانون من خلل وظيفي عصبي في دوائر القراءة بالنصف الأيسر الخلفي من المخ، بينما من النادر تشخيص هذا الخلل لدى الأطفال الذين يعانون تخلفا في القراءة.

4- مظاهر عسر القراءة (الديسلكسيا)

قبل الخوض في مظاهر الديسلكسيا، ينبغي التنبيه أولا إلى عدم ارتباط هذه الظاهرة بمعدل الذكاء، مما يفسر صدمة الآباء حينما يكتشفون أن ابنهم يعاني من صعوبات في القراءة رغم أنه كان يظهر علامات ذكاء طبيعي أو حتى فوق الطبيعي. و عموما يمكن تلخيص أهم مظاهر الديسلكسيا في النقط التالية :

أ- المظاهر اللغوية:

التأخر أو عدم الكلام بوضوح أو خلط الحروف أو الكلمات أو الجمل، و من أمثلة ذلك ما يلي:

قلب مقطع من الكلمة فيقرأ بانت بدلاً عن نبات، وكوافه بدلاً عن فواكه .

حذف بعض الحروف، وإضافة أُخرى كأن يقرأ: والد بدلاً عن ولد، وندى بدلاً عن نادى .

حذف مقطع كامل من الكلمة كأن يقرأ منزل بدلاً عن المنازل، وفتاة بدلاً عن فتيات .

قلب مواضع الحروف من الكلمة إما بالتقديم أو التأخير كأن يقرأ قلب بدلاً عن قبل، وعبد بدلاً عن بعد، وفرس بداً عن سفر...

حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المقروءة، فمثلاً عبارة (سافرت بالطائرة) قد يقرأها الطالب (سافر بالطائرة).

إضافة بعض الكلمات غير الموجودة في النص الأصلي إلى الجملة، أو بعض المقاطع أو الأحرف إلى الكلمة المقروءة فمثلاً كلمة (سافرت بالطائرة) قد يقرأها (سافرت بالطائرة إلى أمريكا) .

إعادة بعض الكلمات أكثر من مرة بدون أي مبرر فمثلاً قد يقرأ (غسلت الأم الثياب) فيقول (غسلت الأم ... غسلت الأم الثياب) .

إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضاً من معناها، فمثلاً قد يقرأ كلمة (العالية) بدلاً من (المرتفعة) أو (الطلاب) بدلاً من (التلاميذ) أو أن يقرأ (حسام ولد شجاع) وهكذا .

ضعف في التمييز بين أحرف العلة فقد يقرأ كلمة (فول) فيقول (فيل).

صعوبة التموقع في النص، حيث يرتبك عند الانتقال من نهاية السطر إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة .

ب- مظاهر مرتبطة بالأنشطة اليومية:

هناك العديد من السلوكات اليومية التي يقوم بها الطفل و التي يمكن أن تدل على معاناته من الديسلكسيا مثل :

طريقة التعامل مع الأشياء كصعوبة الاحتفاظ بها في يده، وصعوبة التنسيق فيما يقوم به من أعمال مثل مسك الكرات أو تنطيطها أو رميها بصورة عادية.

صعوبة في تنفيذ بعض الأعمال مثل ارتداء الملابس بصورة طبيعية وربط الحذاء واستعمال الأزرار.

ج- ضعف التركيز عند الاستماع للقصص.

إضافة إلى ما سبق ذكره، يمكن أن تقترن الدسليكسا بمظاهر أخرى كرداءة الخط و الخروج على السطر و صعوبة تنسيق الحروف، كما يمكن أن تكون مصاحبة لعسر الحساب و عسر الكلام و غيرها من صعوبات التعلم الأخرى، غير أن ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن ظهور هذه العلامات مجتمعة ليس شرطا للجزم بإصابة الطفل بعسر القراءة، فوحده الطبيب المختص لديه القدرة و الكفاءة لتشخيص الديسلكسيا و تحديد درجة الإصابة بها.

د- مظاهر مرتبطة بالوراثة

أثبتت الدراسات أن الدسلكسيا في معظمها تكون نتيجة للتوارث في العائلة، و في هذا الإطار، قام "Leppänen PH et al"، بالتحقيق في مدى صحة فرضية ارتباط عسر القراءة بالتاريخ المرضي للعائلة، حيث تم دراسة رضع بعمر 6 أشهر من عينتين مختلفتين، تنتمي الأولى إلى عائلة طبيعية، في حين تنتمي الأخرى إلى عائلة لها تاريخ مرضي في الإصابة بعسر القراءة. و عند قياس الاختلافات في التنشيط الكهربائي في الدماغ الناجم عن التغيرات في الهيكل الزمني لأصوات التحدث – وهي سمة تلقينية حاسمة في الكلام – لوحظ اختلاف أطفال العينة الأولى عن أطفال العينة الثانية في كل من قدرتهم على الاستجابة الأولية للأصوات، وفي استجابات كشف التغير الذي يعتمد على سياق التحفيز، وهذا يدل على أن الأطفال المعرضين للخطر بسبب العوامل الوراثية يقومون بعملية تلقين سمعي زمني لأصوات التحدث بشكل مختلف

عن أطفال العائلات العادية، و ذلك حتى قبل أن يتعلموا الكلام، وأن حالات عُسر القراءة العائلية قد تساعد في التشخيص.

ه- مظاهر عسر القراءة حسب الفئة العمرية

يبين الجدول التالي مظاهر عسر القراءة مصنفة حسب السن، وفق دراسة سعودية قامت بها الباحثة تهاني عتيق الله الصبحي من جامعة أم القرى، استهدفت ظاهرة "عسر القراءة" لدى الأطفال الناطقين باللغة العربية:

5- ما هي أسباب عسر القراءة – الديسلكسيا -؟

لا يوجد أي إجماع في أوساط العلماء و الباحثين حول أسباب ظاهرة عسر القراءة، لكن الدراسات التي أجريت في هذا المجال تشير إلى ارتباط عسر القراءة بعوامل تنتمي إلى مجالات متعددة نوجز أهمها فيما يلي:

أ- **العوامل الفيسيولوجية**

يتميز الطفل المصاب بالديسلكسيا بتركيبة دماغية مختلفة عن الطفل السوي، مما يؤدي إلى عدم الفعالية في الربط بين القسم الأيمن و الأيسر للدماغ. و يعزى هذا الأمر غالبا للعامل الوراثي، حيث أن 50 % من حالات الديسلكسيا لديهم أقارب يعانون من الظاهرة نفسها.

هذا، و قد أثبتت الدراسات الحديثة التي أجريت على أطفال عسر القراءة، أن المنطقة السمعية في مخ هؤلاء تختلف عن نظيرتها عند الأطفال الآخرين، كما أن منطقة اللغة بالمخ لدى الأشخاص المصابين بعسر أو عجز القراءة في النصف الأيسر من المخ، أصغر و أقل في عدد خلاياها. في نفس الإطار دائما، لوحظ أن النشاط الكهربائي في النصف الأيسر من المخ لدى الذين يعانون من عسر القراءة، يختلف بصفة جوهرية عن نظيره لدى الذين لا يعانون من هذه الصعوبة.

ب- العوامل النفسية

تلعب العوامل النفسية دورا كبيرا في ظهور عسر القراءة، و يمكن تلخيص أهمها في النقط التالية:

- **ثالثا /-اضطراب الإدراك السمعي و الإدراك البصري.**

الإدراك عملية معقدة تبدأ باستثارة الحواس، و تنتهي بمعالجة المعلومات في الدماغ، و استخلاص ما هو قابل للإدراك منها. و من هنا يظهر مدى تأثير أي خلل في هذه السيرورة، باعتبار القراءة عملية معقدة يتداخل فيها الإدراك السمعي (كيفية نطق الحروف) بالإدراك البصري (كيفية كتابتها).

1- الاضطرابات اللغوية

تؤثر حصيلة الطفل و قاموسه اللغوي على تعلمه و تفسيره للمادة المقروءة المطبوعة، كما أن الأطفال الذين لديهم تشوه في بعض الأصوات يعجزون في الأغلب عن القراءة بشكل صحيح.

2- اضطراب الذاكرة

تنقسم اضطرابات الذاكرة إلى اضطرابات الذاكرة السمعية واضطرابات الذاكرة البصرية، وقد أثبتت العديد من الأبحاث وجود صعوبة في الاسترجاع التتابعي للمثيرات المرئية لدى الأطفال المصابين بعسر القراءة، ويفسر هذا الفشل في الاسترجاع إلى عدم كفاءة عمليات الانتباه الانتقائي و استخدام استراتيجيات للحفظ و التذكر و الاسترجاع أقل فاعلية و كفاءة مقارنة مع الأطفال العاديين.

إن العسر القرائي متصل باضطرابات نفسية، لكن لا يجب الخلط بين العوامل النفسية التي تساهم في ظهور عسر القراءة و الاضطرابات التي تنتج عنها، فالكثير من المشاكل النفسية تنتج بسبب عسر القراءة.

3- العوامل اللغوية

قد تكون خصائص اللغة المنطوقة، ونظام الكتابة (قواعد الإملاء)، وطرق تعليم القراءة والكتابة عوامل مساهمة في ظهور عسر القراءة لدى الأطفال. و كمثال على ذلك، نذكرصعوبة القراءة في اللغة الإنجليزية، و التي تتميز بتهجئتها اللغوية المعقدة حيث توظف أنماط الهجاء على عدة مستويات. وتعتبر الفئات الهيكلية الرئيسية التي تشكل التهجئة الإنجليزية هي المراسلات الصوتية للحروف، المقاطع، و المورفيمات. أما بعض اللغات الأخرى، مثل الإسبانية، فلديها تهجئة أبجدية توظف فقط المراسلات الصوتية للحروف، مما يجعل تعلمها أسهل نسبيا من تعلم الإنجليزية.

- **<u>تقييم مقياس اضطرابات التكيف المدرسي :</u>**
عملا على معرفة العملية التحصيلية التي وصل إليها الطالب من خلال تتبعه لمحاضرات هذا المقياس عل تقديم تقييم يشمل الجانب المعرفي أي ما تحصل عليه طيلة السداسي.ثم النظرة المستقبلية التي تمكنه من تجسيد معارفه ميدانيا و كيفية الإستفادة بها إجرائيا.

المراجع :

- أحمد عيد مطيع الشخابنة,(2010). التكيف مع الضغوط النفسية ،ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- أحمد محمد حسن صالح وآخرون ,(2005).الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية ،ط1، الجزء1،مركزالإسكندرية للكتاب، الإسكندرية, القاهرة.
- أحمد مختار عمر وآخرون ,(2001). المعجم العربي الأساس (لاروس)، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، بيروت.
- أسامة كامل راتب ,(2007). النمو الحركي مدخل للنمو المتكامل للطفل والمراهق، دار الفكر العربي، القاهرة.
- أسامة عبد المنعم عيد حسن (2014). فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثره في خفض السلوك ألانسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم. رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الدراسات التربوية (منشورة) ، تخصص صحة نفسية. جامعة عين الشمس .

- أسامة كامل راتب، إبراهيم عبد ربة خليفة: النمو والدافعية في توجيه النشاط الحركي للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- إعداد بييرل مارلو ترجمة فوزية العشماوي,(2014).التلميذ المهان-المدرسة مكان لا حقوق فيه.القاهرة, المركز القومي للترجمة ومصر.
- .إبراهيم أحمد أبو زيد,(2001). سيكولوجية الذات والتوافق، دارا لمعرفة الجامعية، الإسكندرية ،القاهرة.
- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، (2005)."اضطرابات الكلام و اللغة-التشخيص و العلاج-" ، دار الفكر،عمّان،الأردن.
- إسماعيل خليل إبراهيم: أسس فلسفة التربية الرياضية على ضوء الفهم الاجتماعي ،ط1، دار دجلة، عمان، 6010.11.
- إيناس عبد الفتاح, (2002) . التلعثم فى الكلام ، استراتيجيات التشخيص والعلاج النفسى الكلامى ، ط1، مكتبة المهندس القاهرة.
- باسم مفظي المعايطة, (2011). عيوب النطق وأمراض الكلام. دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان. ط1
- بن يوسف أمال, (2008). العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي. دراسة ميدانية على تلاميذ بعض الثانويات بولاية البليدة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية (منشورة). جامعة الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا.
- شهاب عبد العظيم, (2003) .برنامج تدريبى لأسر ذوى الأحتياجات الخاصة عن نشأة اللغة عند الطفل ، المؤتمر الثالث للجمعية الخليجية للإعاقة ، قطر.
- عبد العزيز الشخصى ,(2002). اضطرابات النطق والكلام ،ط1، شركة الصفحات الذهبية المحدودة ، الرياض ,السعودية.
- عادل عبد الله محمد,(2011).مدخل إلى إضطرابات التوحد و الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية.القاهرة'دار الرشاد,مصر.
- غادة محمد محمود كسناوي, (2005). فاعلية برنامج إرشادي للحد من صعوبات النطق والكلام لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية. بحث مقدم لنيل شهادة الماستير. (منشورة) تخصص إرشاد نفسي. مكة المكرمة .

- سميحان الرشيدي, (2015). التخاطب واضطرابات النطق والكلام. التعليم المطور للانتساب جامعة الملك فيصل.
- رجاء وحيد الدويدري, (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية. ط1,دار الفكر دمشق سوريا.
- رحيم يونس كرو العزاوي, (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي.ط1, دار دجلة عمان الأردن.
- محمد النوبي محمد علي, (2010). مقياس اضطراب النطق لدى الأطفال العاديين وضعاف السمع. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- مروة سالم ,(2010). صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق. دار الكتاب للنشر. مصر.
- مولاي بودخيلي, (2004). نطق التحفير المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية. بن عكنون الجزائر.
- نادر أحمد جرادات ،(2009).الأصوات اللغوية عند ابن سينا- عيوب النطق . عمّان، الأردن..

- E.Bostelli,M.C.Brossais,S.Guolfier,A.Thirlet.votre enfant et le psychologue scolaire. Imprimerie Dumas ,Sainte-etienne,Paris

- Philipe Perrenoud, La Fabrication de l'Excellence Scolaire : Du Curriculum aux Pratiques d'Evaluation, Genève, Droz 1989.
- Philipe Perrenoud, Culture Scolaire, Culture Elitaire. http//:www.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud/php_main/php .03_1990/1990_html.
- R. Boudon, L'Inégalité des Chances, La Mobilité Sociale dans les Sociétés Indistruelles, Armand Colin 1973, p.7
- Marcel Verret, La Conscience Ouvrière, Paris ,Ed. Société crocus 1988, p.283
- Michel Lobrot, Echec Scolaire Réaction Psychologique, Psychanalyse magazine n.14/